جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الأفريقية

مجلة الدراسات الأفريقية

* رحلة حج منسا موسى ... قراءة جديدة في ضوء تأويلات الشكري
* الدوافع السياسية للحرب في مجتمع السودان الغربي
* بعض المناظر الصخرية ذات المدلول الديني في تاسيلي ناجر خلال مرحلة الرعي (٤٠٠٠ ق.م – ٢٠٠٠ق.م)
* شواهد المقبرة الملكية في زنجبار مصدرًا لتاريخ أسرة البوسعيد (١٨٤٣- ١٩٧٠)
* الحرب والذهنية في مجتمع السودان الغربي إبان القرنين ٩ - ١٠هـ / ١٥- ١٦م
* النزاع الفرنسي البريطاني حول إقليم وايما وتعيين حدود غينيا وسيراليون (١٨٩٣ – ١٩٠٣)
* تصوير الشعر الأمهري لموجات الجفاف والمجاعة في إثيوبيا
* عبارة السبب في اللغة السواحيلية «في ضوء منهج تحليل المكونات المباشرة»
* الهجرة الدولية الأفريقية
* أثر التغيرات المناخية على الأمن الغذائي في إقليم الساحل الأفريقي
* جرائم المخدرات في محافظة مطروح «دراسة جغرافية»
* مضيق باب المندب دراسة في الجغرافيا السياسية والجيوستراتيجية
* أهمية التمثيل الدبلوماسي في إدارة العلاقات الدولية (دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي والقانون الدولي العام)
* دور المجتمع المدني الأفريقي في الآلية الأفريقية لمراجعة النظراء
* دور قطاع النفط في تحقيق التنمية الاقتصادية
* مجتمع الفانتي والضوابط الاجتماعية في غانا «دراسة في الانثروبولوجيا الاجتماعية»
* واقع السياسات التعليمية في ماليزيا ومدى استفادة الجزائر من هذه التجربة

العـدد ٣٦
٢٠١٤

مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر

شـواهد المقبـرة الملكيـة فـى زنجبـار مصدرًا لتاريخ أسرة البوسعيد (١٨٤٣- ١٩٧٠)

د. أحمد عبد الدايم محمد حسين(*)

لم تحظ شواهد المقبرة الملكية لأسرة البوسعيد فى زنجبار بدراسة تاريخية من قبل. فلم يسبق لأحد من دارسى دولة البوسعيد أن استخدم تلك الشواهد فى بحوثه، أو وظفها فى دراساته من قبل. بل لم يكن الباحث نفسه ببعيد عن هذا الأمر. لذا تقتضى الأمانة العلمية القول، بأن الصدفة البحتة هى التى لعبت دورها فى تقديم هذه الدراسة. حيث أتيح للباحث زيارة زنجبار مع وفد مكون من ٢٤ أستاذًا من معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، فى الفترة من ٢٣ مايو وحتى الأول من يونيو ٢٠١٤ . وحينما نزل فندق السيدة، نسبة لأبنة رئيس زنجبار الأسبق عبيد كارومى، كان أول ما لفت نظره من أعلى الفندق، هو منظر المقبرة الملكية المميز ما بين الفندق وبيت الساحل (متحف القصر حاليا) من الناحية الأخرى. وحينما نزل لمعاينتها وجدها تعج بالشواهد المختزلة لتاريخ أسرة البوسعيد الحاكمة لزنجبار فى الفترة من سنة ١٨٠٤م وحتى سنة ١٩٦٤م. فكان ينزل يوميًا لتسجيل كل ما يتعلق بالمقبرة. وبعد تشجيع كبير من الأستاذ الدكتور كرم الصاوى، رئيس قسم التاريخ بالمعهد، والأستاذ الدكتور حسين مراد، أستاذ التاريخ الاسلامى بالمعهد والمشرف العام على الرحلة، ونزوله مع الباحث لأكثر من ساعتين فى معاينتها، وإصرارهما على دفعه باتجاه دراستها، قرر تسجيل تلك الشواهد بطريقة علمية موثقة. فوجد معلومات فى غاية الأهمية تضيف الجديد عن تفاصيل الأسرة الحاكمة لزنجبار، عن سلاطينها

(*) أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر - معهد البحوث والدراسات الافريقية - جامعة القاهرة.

وعن رجالها ونسائها. فقام بوصف شواهد القبور فى بطاقات منتظمة، وسجلها نصًا حرفيًا ووصفًا. وحينما أثاره أمر القبور الخالية من الشواهد، باحثًا يمينًا ويسارًا عنها، ولم يجد أية شواهد ملقاة على الأرض، رجح بأنها سرقت، أو انتزعت من مكانها وأُتلفت، خلال ثورة سنة ١٩٦٤ التى أطاحت بالحكم العربى العمانى لزنجبار.

وعلى هذا، سيعتمد الباحث على منهج البحث التاريخى وأدواته، من واقع الزيارة الميدانية لموقع المقبرة، ودراسة متعلقاتها، ورصد الأفكار التى كانت تقف خلف كل شاهد من شواهدها. وذلك من خلال ما قام به من فحص وتصوير للشواهد فى موقعها الطبيعى. حيث وجد فى تلك الشواهد مصدرًا مهمًا جدًا، لا غنى عنه فى التأريخ لأسرة البوسعيد الحاكمة لشرق افريقيا خلال الفترة من ١٨٠٤- ١٩٦٤م. كون المقبرة الملكية خاصة بأفراد الأسرة الحاكمة فقط، ولم تكن متاحة أمام الخاصة أو العامة من غيرهم. وفيما يتعلق بالفترة الزمنية للدراسة من سنة ١٨٤٣ – ١٩٧٠، فقد اخترنا سنة ١٨٤٣ م كبداية للدراسة باعتبارها السنة النى نقل فيها السلطان سعيد مقر حكمه لزنجبار واتخذها عاصمة له. وبالتالى كان من الطبيعى أن يقيم مقبرة لوفيات أسرته، خاصة وأن عددًا من أبناءه، وعلى رأسهم الأمير خالد، قد توفى قبله. أما اختيار سنة ١٩٧٠ م كنهاية للدراسة، وذلك لأنها السنة التى دفن فيها آخر أحفاد السلطان سعيد بأمر من رئيس زنجبار عبيد كارومى.

ومن المؤكد أن الباحث حين قرأ شواهد المقبرة الملكية البوسعيدية فى زنجبار، واستوعب نصوصها مرة تلو الأخرى، راح يربط بين الشواهد بعضها البعض وبين العبارات الواردة عليها. فبدأت النصوص الصامتة تنبض بالحياه وتنطق فى عقله. وراح بعدها يقوم بترجمة كل شاهد فى ذهنه ليحرره من الغموض، بحيث لا يترجم النصوص المكتوبة فقط، بل يرصد الأفكار التى تقف خلفها. فوجد نصوصًا تمتلك خطابًا سياسيًا صريحًا، وأخرى ترسخ لمضامين اجتماعية وثقافية، إلى غير ذلك من مضامين ستظهر فى ثنايا البحث. وعلى هذا، قسم دراسته الى خمسة عناوين رئيسة: أولها، وصف المقبرة الملكية بزنجبار. ثانيها، شاهد السلطان سعيد. ثالثها، شواهد سلاطين زنجبار. رابعها، شواهد نساء البوسعيد . خامسها، شواهد لأعلام من الأسرة الحاكمة.

أولًا - وصف المقبرة الملكية بزنجبار:-

تقع زنجبار، مقر المقبرة الملكية، داخل المحيط الهندي، على بعد ١٢ ميلًا من ساحل شرق افريقيا. وتعد ثانى أكبر جزيرة افريقية فى المحيط الهندى، بعد جزيرة ملجاش[١]. والجدير بالذكر أن زنجبار وتوابعها، جزيرة بمبا وساحل شرق افريقيا، قد حكمتها أسرة البوسعيد طيلة الفترة من ١٨٠٤ وحتى سنة ١٩٦٤، بما فيها فترة الحماية البريطانية على السلطنة منذ سنة ١٨٩٠ وحتى نهاية الحكم البوسعيدى[٢]. فقد حكمها السلطان سعيد فى الفترة من ١٨٠٤- ١٨٥٦م، ثم قسمت السطنة إلى قسمين : قسم افريقى، حكمه السيد ماجد ابن سعيد. وقسم اسيوى، حكمه ثوينى بن سعيد[٣]. وبمقتضى هذا القسمة حكم السلطان ماجد زنجبار خلال الفترة من ١٨٥٦- ١٨٧٠ م[٤]، ثم جاء من بعده السلطان برغش ١٨٧٠- ١٨٨٨ م، ثم خليفة بن سعيد بن سلطان ١٨٨٨-١٨٩٠م. وبالرغم من فرض الحماية البريطانية على زنجبار سنة ١٨٩٠ ، الا أن الحكم العربى استمر قائمًا هناك[٥]. حيث تولى على بن سعيد ١٨٩٠- ١٨٩٣، ثم السلطان حمد بن ثوينى ١٨٩٣- ١٨٩٦ م، ثم حمود بن محمد بن سعيد ١٨٩٦- ١٩٠٢م، ثم على بن حمود ١٩٠٢- ١٩١١م، ثم خليفة بن حارب فى الفترة من ١٩١١- ١٩٦٠م[٦]. وحينما توفى السلطان خليفة فى ليلة سابع أكتوبر ١٩٦٠ م الموافق ١٧ ربيع الاخر ١٣٨٩ه بعد حكم مدة ٤٩ سنة [٧]، نصبت بريطانيا ابنه عبد الله من بعده، خلافا لما هو متبع فى شئون زنجبار. ثم جعلت حفيده، السيد جمشيد بن عبد الله، حاكما فى الفترة من ١٩٦٣- ١٩٦٤[٨]، الذى سقط فى عهده الحكم العربى العمانى بقيام ثورة زنجبار يومى١١و ١٢ يناير ١٩٦٤[٩].

على أية حال، نقفز مباشرة إلى موضوعنا لنقول؛ بأن المقبرة الملكية موضوع الدراسة تقع فى منطقة ستون تاون فى جزيرة زنجبار، فى حى القصور السلطانية فى مدينة الحجر القديمة [١٠]، بجوار بيت الساحل، ومجاورة لبيوت السلطان سعيد الأخرى. فالمقبرة والمسجد الحديث يقعان على يمين بيت الساحل[١١]. وتشير بعض الكتابات التاريخية، بأن المقبرة خصصها السلطان سعيد لدفن أولاد الإمام. وأنها تقع

شرق سرايا السلطان، بين دار الجازيت وبين الدار المعروفة ببندر عباس المقابلة للبحر، وهى الدار التى هدمت فيما بعد [١٢].وعلى هذا، يعد السلطان سعيد أول من أنشأ تلك المقبرة لتضم رفات أبناءه. لكنها لم تكن بالصورة التى أصبحت عليها فيما بعد. (انظر موقع المقبرة فى الخريطة التالية)

خريطة لموقع المقبرة الملكية داخل منطقة ستون تاون فى زنجبار

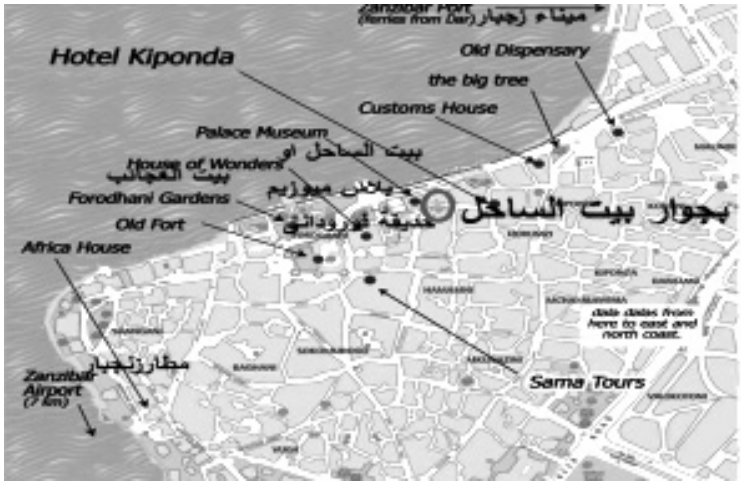

وفيما يتعلق بتاريخ إنشاء المقبرة الملكية، فقد كانت فى الأصل قطعتين: إحداها، للسيد سعيد بن سلطان. والثانية، للشيخ ناصر بن احمد الريامى. ولسبب غير واضح عمل كلا الرجلين على تخصيص القطعة الخاصة به، مقبرة لأسرته. فدفن الشيخ ناصر فى المقبرة الخاصة به وبأسرته أولا عام ١٨٣٩م الموافق ١٢٥٥ه. ثم دفن السيد سعيد فى عام ١٨٥٦ م فى المقبرة الثانية التى عرفت بالمقبرة السلطانية، ولكنها لم تكن بمساحتها الحالية. ويشار إلى أن السلطان سعيد قد دفن عددا من أبناءه بها. وحينما شارفت المقبرة السلطانية على الامتلاء فى زمن السلطان برغش، عرض على الشيخ قاسم بن ناصر بن احمد أن يشترى منه المقبرة الخاصة لأسرة والده، ليضمها إلى المقبرة السلطانية، فما كان من الأخير إلا أن قدمها هدية للسلطان. حيث قال له بما معناه: الأرض أرض الله ، وانه لشرف له ولجميع أبناء الشيخ ناصر بن احمد، أن يقدمها هدية لعظمة جلالة السلطان. وبهذا

تم ضم القطعتين معا، وأحيطتا بسور واحد، وعرفت بالمقبرة السلطانية. وهذا هو تفسير لما أشار له الفارسى بدفن الشيخ ناصر بالمقبرة السلطانية [١٣]. وهذا لا يعنى أن كل أفراد الأسرة المالكة قد دفنوا داخل المقبرة الملكية فقط، حيث يشير صاحب جهينة الأخبار بأن هناك مقابر أخرى دُفن بها بعض من أفراد الأسرة داخل زنجبار، وان أسرة البوسعيد هى التى بنتها أو تبرعت بأرضها. حيث يشير بأن على بن سالم بن خلفان البوسعيدى، الملقب بالسير من حكومة الانجليز فى سبتمبر ١٩٤٠ م، قد تكرم على عرب زنجبار بشراء ارض جعلها مقبرة لموتاهم. مثلما فعل والده سالم بن خلفان، حيث اخذ أرضًا هناك وجعلها مقبرة للاباضية [١٤].

ولم تكن المقبرة الملكية مجرد مقبرة لدفن أجساد الموتى من أسرة البوسعيد فقط، بل كانت جزءًا من تاريخ الأسرة الحاكمة، وتعبيرًا عن تقاليدها وعقائدها وطرق دفنها، ومدى مراعاتها للشريعة الاسلامية فى بنائها وتقسيماتها. وكانت هذه المقبرة خلال حكم البوسيعيد تعج بقارئى القرآن وبالاهتمام بنواحيها. فقد كان بعض السلاطين البوسعيد يخصصون قراءً لأشخاص بعينهم داخل المقبرة، وأحيانا يخصصون قارئًا معينًا. فعلى سبيل المثال، عين السلطان برغش احد الشيوخ العميان، وكان مؤذنا فى مسجد بيت الموتنى، قارئا للقرآن على قبر على بن سعود بسبب قسوته عليه. وعلى ابن سعود هذا، هو ابن اخته الكبرى زينة [١٥]. فى حين أقام السلطان خليفة بن حارب ١٩١١-١٩٦٠ مسجدًا بجوار المقبرة الملكية، وكان يصلى فيه العيدين [١٦].

وفيما يتعلق بالدراسة الوصفية للمقبرة، فقد تيسرت للباحث من خلال الدراسة الميدانية التى قام بها للمقبرة فى الفترة من يوم السبت ٢٤ مايو ٢٠١٤ وحتى يوم السبت ٣١ مايو ٢٠١٤ م، ولمدة ثمانية أيام. وتبين له، بحكم المتابعة اليومية، وبحكم جواره للمقبرة خلال تلك الفترة، عشرة أمور: **أولها**، أن المقبرة مجاورة لفندق السيدة من ناحية ولبيت الساحل، متحف القصر حاليًا، من الناحية الأخرى. وأن رؤية المقبرة من داخلها ومن أعلى، تظهر عدم العناية الكافية بها. فالسور

المحيط بها غير نظيف ولا يليق بأسرة حكمت زنجبار لمدة ١٦٠ عامًا، فضلا عن الرائحة غير الطيبة المنبعثة منها، ربما للمطر الذى ينزل عليها، وربما لتسرب المياه الجوفية إليها. (انظر الصورتين التاليتين)

صورة للمقبرة من أعلى بيت الساحل (متحف القصر حاليا) تظهر إطلالتها على المحيط الهندى وقربها من ميناء زنجبار:

صورة للمقبرة من أعلى، تبين عدد المقابر وطبيعة المقبرة وتقسيماتها والشارع المؤدى لها.

ثـانيها، المقبرة عبارة عن ثلاثة قطع رئيسية: القطعة الأولى، مقصورة السلطان سعيد وأولاده، وهى عبارة عن مقبرة السلطان سعيد وتسعة مقابر أخرى؛ أربعة منها مقابر كبيرة لأناس بالغين، وخمس منها مقابر صغيرة لأطفال. القطعة

الثـانيـة ، تقـع أمـام المقصورة عـبـارة عـن فـناء يضم ٢٧ مقبرة، ويفصل بينها وبين المسـاحـة الأخـرى المجاورة لبيت الساحل، ممشى ضيق يمتد من بوابة المقبـرة الـى القصـور السلطـانيـة . القطعة الثالثة، تقـع خـلف الممشى من ناحية بيت السـاحـل ، وتضـم ٥٠ مـقبـرة. **ثالثها**، حينما تدخل للمقبرة لا توجد اى إشارة لعنوان المقبرة باللغة العربية ، بل لوحة عبارة عن نصب تذكارى مكتوبة باللغة الانجليزية سنة ١٩٨٦، كما هو مبين فى الصورة التالية، كتب عليها:» المقبرة الملكية لأسرة البوسعيد فى زنجبار»، وبأنها كانت « مدفنًا لبعض أفراد العائلة المالكة لأسرة البوسعيد ، ضريح السطان سعيد بن سلطان حاكم عمان وزنجبار فى الفترة من ١٨٠٤ - ١٨٥٦م ، وأبناءه ماجد الذى حكم زنجبار فى الفترة من ١٨٥٦- ١٨٧٠ وهو الذى بنى الضريح . ومدفون بها ايضا السلطان برغش ١٨٧٠-١٨٨٨ وخليفة بن سعيد ١٨٨٨- ١٨٩٠ وتقع جميعها فى الركن الشمالى الشرقى من المقبرة .

لوحة النصب التذكارى الموجودة أمام بوابة المقبرة

صورة من التقاط عدسة الباحث

رابعها، أن كل التواريخ الواردة على شواهد المقبرة مؤرخة بالسنة الهجرية، لكن أهم ميزة هو ذكر اليوم والليلة التى توفى فيها صاحب الشاهد. **خامسها**، أن المقبرة مفتوحة عبر اتجاهين، من ناحية متحف القصر، ثم من ناحية الفندق. بل يمكن لاى فرد دخولها بشد المسمار الذى يغلق بابها الرئيسى عبر هذين الاتجاهين. **سادسها**، يبدو أن المقبرة الملكية قد تعرضت لسرقة شواهدها وانتزاعها منها. فمن ٨٧ مقبرة ، العدد الذى رصده الباحث، لا يوجد إلا ١٦ شاهدا، أحدهما بقايا أثر. أما بقية المقابر فلا يوجد عليها شيئ. هذا فى الوقت الذى يظل فيه موضع الشاهد باقيا دون اللوحة المكتوبة عليه. وفى بعض المقابر لا يوجد بناء على القبر. **سابعها**، أن الشواهد ممتدة على طول حكم أسرة البوسعيد لزنجبار. بمعنى أن هناك شواهد نصبت خلال القرن ١٩، وعددها ثلاثة شواهد فقط، وأخرى نصبت فى القرن العشرين، وعددها اثنى عشر شاهدا. وان غالبية الشواهد تقتصر على اسم وتاريخ الوفاة، بعد عبارة هو الحى الذى لا يموت، او هو الحى الباقى، أو آية قرانية، مكتوبة إما على لوح من الرخام أو الحجر أو المعدن ومثبتة على هيكل الشاهد . **ثامنها**، أن شاهدًا واحدًا فقط هو الذى حمل اسم الخطاط الذى قام بنحته، فى حين خلت بقية الشواهد من اسم الخطاط الذى كتبه. والمرجح، ان اسم الخطاط جاء فى شاهد السلطان سعيد، لان الشاهد مرتفع وترك حيزا للكاتب بتوقيع اسمه، او جاء بإذن من سلطان زنجبار خليفة بن حارب، لكن الأرجح فى تقديرى أن مكانة الخطاط، المهنية هى التى لعبت القول الفصل فى وضع اسمه على النقش، لكونه احد الكتبة المهمين فى دولة السلطان خليفة بن حارب. **تاسعها**، أن جميع نصوص الشواهد مكتوبة باللغة العربية، ومنقوشة بالحفر الغائر أو البارز. وأن اللوحات الإرشادية على البوابة الرئيسية، أو باب المقصورة هى فقط المكتوبة باللغة الانجليزية، وتلك الأخيرة نصبت سنة ١٩٨٦. وبالتالى تعد أحدث ما فى المقبرة و من مستجدات. **عاشرها**، أن القبور راعت النم الاسلامى فى تقسيماتها وهندستها، فهى مشيدة على سطح الأرض ويفصل بين كل مقبرة وأخرى حوائط أسمنتية، ممتدة من باطن

الأرض إلى أعلى سطحها قليلا، ويمكن للإنسان أن ينتقل خلالها من مقبرة لأخرى، دون أن تمس قدمه المقبرة نفسها. وأن المقبرة لا تتسع إلا لفرد واحد، وبدون زخارف فى غالبيتها العظمى.

ثانيًا- شاهد السلطان سعيد :-

لكى نفهم هذا المحور جيدًا، سنقوم بتقسيمه إلى ثلاثة عناصر رئيسية : الأول، دراسة وصفية للشاهد. وإذا حاولنا أن نقدم وصفًا موجزًا لشاهد السلطان سعيد فى هذا الإطار، فإن أول ما يلفت النظر حينما يدخل الفرد مقصورة الدفن الخاصة بالسلطان سعيد، سيجد لوحة علقت سنة ١٩٨٦ مكتوب عليها بعضًا من سيرة السيد سعيد بالتاريخ الميلادى، تلخص ما هو مكتوب على الشاهد بالتاريخ الهجرى. (انظر اللوحة التالية).

لوحة مكتوبة باللغة الانجليزية على بوابة حجرة دفن السلطان سعيد

والشاهد كما هو واضح من الصورتين التاليتين، يقع فى أقدم ركن من أركان المقبرة. وهو الركن الذى اتخذه السلطان سعيد مقبرة لابناءه، وهو عبارة عن حجرة مقصورة داخل المقبرة. وهذه الحجرة تضم ٩ مقابر اخرى، بخلاف مقبرة السلطان

سعيد. وفيما يتعلق بارتفاع شاهد السلطان سعيد فهو يرتفع لثلاثة أمتار، وعرضه حوالى ٥٠ سم. وهو عبارة عن خمسة أجزاء: الجزء الأعلى، وهو صغير جدًا عبارة عن رأس مثلث يزين الشاهد. ثلاثة أجزاء، تحوى نص الشاهد ومحتواه، جزءان سفليان يرتفعان على قاعدة من ثلاثة قطع، بسطتها السفلية متسعة قليلًا عن البسطة التى تعلوها، وتم تزيينهما ببعض الآيات القرآنية. والشاهد عبارة عن عمود مستطيل مرتفع عن الأرض مكتوب عليه من واجهة واحدة فقط. ويلاحظ أن الأجزاء الثلاث التى تحمل نص الشاهد متساوية فى المساحة، غير ان كثافة الكتابة تزداد كلما نزلنا من أعلى إلى أسفل [١٧].

صورتان: أحدهما، للحجرة التى تضم شاهد السلطان سعيد من أعلى، والأخرى للباحث بجانبه

الثانى، قراءة النص. وفى هذا العنصر سنقوم بتفريغ ما جاء مسجلا على الشاهد سطرًا سطرًا، دون إخلال بأسطره وترتيبها. فهذا الشاهد الذى يحوى ١٩ سطرًا فى متنه الرئيسى، واربعة اسطر فى جزءه اسفلى، بمجموع ٢٣ سطرًا، مكتوب عليه من أعلى إلى أسفل الآتى :

" هو الحى الذى لا يموت
تذكارًا مقدسًا للملك الجليل سيدنا ومولانا
سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد
البوسعيدى إمام عمان وسلطان مسقط وزنجبار
ولد فى بلدة سمايل بعمان فى ١٢٠٦ وتولى الملك
فى ١٢١٩ وشخص إلى زنجبار فى ١٢٤٣ وفى
١٢٥٩ نقل ديوانه الملوكى إليها وجعلها
مقر ملكه واستخلف على عمان أكبر أنجاله السيد
ثوينى بن سعيد توفى سيدنا سعيد بن سلطان فى بارجته
الحربية فيكتوريا فى بحر سيشل على طريقه من مسقط
فى ١٩ صفر ١٢٧٣ فحملت رفاته ووصلت زنجبار فى
اليوم السادس من وفاته ودفنت ها هنا كان السيد سعيد
ملكا عظيما ومن مآثره تعميم غراس القرنفل فى
زنجبار والجزيرة الخضراء وكان حليفا
وصديقا أمينا للدولة الانجليزية وقد أمر
بإشادة هذا المقام عظمة سيدنا خليفة بن
حارب بن ثوينى سلطان زنجبار فى السنة الرابع
عشر من ملكه السعيد وتولى كتابته ونحته بأمر
مولاه خادمه صالح بن على الحرث الكاتب فى ١٣٤٤ " [١٨].

أما الجزء السفلى من الشاهد فمكتوب على قسمين: أيمن وأيسر :

« الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا»[١٩].

الثالث، تحليل النص. وطبقا لما عرضناه فى العنصرين السابقين نقول، بأنه لما كان شاهد السلطان سعيد هو أهم شاهد فى المقبرة، من ناحية مضامينه ومحتوياته وطريقة بناءه وارتفاعه ولغته العربية الرصينة وطريقة رسمها والفنون التى تحويها، وحشده للمعلومات المهمة التى تلخص أهم انجازات السيد سعيد وكيفية وفاته وتاريخ نقله لعاصمة ملكة لزنجبار، لذا فإن الشاهد يشير لأمور خمسة:

الأمر الأول، أن مضامين النص تحتوى على معلومات مهمة للغاية حول الرجل وألقابه ونعوته، وتحتوى على تصحيح لكثير من التواريخ التى تختلف حولها المصادر والمراجع. حيث يؤكد لنا الشاهد بأن تاريخ ميلاده سنة ١٢٠٦ه(١٧٩١م) وليس ١٢٠٤ ه كما يدعى البعض [٢٠].. وأيضا يقع لنا بمكان مولده فى بلدة سمايل فى عمان، وليس الغبرة كما يقول البعض [٢١].. ويؤكد لنا تاريخ توليه الملك فى سنة ١٢١٩ ه/ ١٨٠٤م ويقع به، وهو ما يخالف ما ذكره البعض بأنه تولى سنة ١٨٠٦م [٢٢]، أو تولى بعد مقتل والده سنة ١٨٠٢ [٢٣]. بل حدد لنا الشاهد تاريخ اول زيارة لزنجبار، وبانها تمت سنة ١٢٤٣ه/ ١٨٢٨م، وهو ما يخالف ما اختلط لدى البعض، من عدم التفرقة بين الزيارة الأولى وتاريخ نقل ملكه لزنجبار. ويحسم لنا الشاهد تاريخ نقل السلطان سعيد لعاصمة ملكه لزنجبار، وانه تم فى سنة ١٢٥٩ ه/ ١٨٤٣م. وهو ما يخالف ما قال به البعض، من أن السيد سعيد قد استوطن زنجبار واتخذها عاصمة لملكة سنة ١٨٣٢م[٢٤].فالسطرين السابع والثامن من الشاهد، يذكران بوضوح بانه فى عام ١٢٥٩ ه (١٨٤٣م) قد نقل ديوان ملكه الى زنجبار وجعلها مقرًا له. وعلى هذا، فإن الشاهد قد صحح لنا خطأ سنة ١٨٣٢م، الذى تكرس ذكره فى غالبية المصادر والمراجع التى أرخت لتلك الدولة. وبالتالى قطع لنا بالقول الفصل فى مسألة التواريخ المختلف حولها. فى حين تتفق المراجع التايخية[٢٥]، مع الشاهد فى تاريخ الوفاه فقط، وأنها حدثت فى ١٩ صفر ١٢٧٣ ه الموفق ١٩ أكتوبر ١٨٥٦ م على متن بارجته الحربية المسماه فيكتوريا، وأنه دفن بزنجبار فى ضريحه الموجود فى المقبرة، وأن دفنه كان بعد ستة أيام من وفاته.

وجدير بالذكر أنه من تاريخ زيارته لزنجبار سنة ١٢٤٣ه ١٨٢٨م، حسب ما سجله الشاهد، يتأكد لنا بأن ما قالت به بعض المراجع، من أن السلطان سعيد بن سلطان قد انتقل إلى زنجبار سنة ١٨٢٨م[٢٦]، هو أمر تنقصه الدقة. خاصة وان الشاهد قد استخدم لفظة " شخص إلى زنجبار"، ولم يقل بأنه انتقل إليها كلية. فالشاهد يقطع بأن تاريخ الانتقال الحقبقى قد تم سنة ١٢٥٩ الموافق ١٨٤٣م، ولم يكن فى سنة ١٨٢٨م، وإلا فما الداعى بأن يسجل الشاهد تاريخ نقل ملكه لزنجبار مميزًا عن تاريخ شخوصه.

الأمر الثانى، أن تسجيل الشاهد لوفاة السلطان سعيد على ظهر بارجته فيكتوريا ثم بقاءه فى عرض البحر لمدة ستة ايام كاملة دون دفن، يفرض علينا التعمق فى بعص المسائل المتعلقة بهذا الأمر. **أولها، مسألة تتعلق بقبطان البارجة فيكتوريا**. حيث تمدنا بعض المصادر بأن البارجة التى ورد ذكرها فى الشاهد كان قبطانها الحاج احمد بن نعمان الكعبى، وكان هذا الرجل أمينا على الأموال التى فيها، ومفوضا بالمتاجرة فيها [٢٧]. وأنه تولى منصب قائد الأسطول التجارى فى عهد سعيد، وكان يتكلم الانجليزية والفرنسية بطلاقة. ثم تولى بعده منصب وزير الخارجية، ثم منصب وزير التجارة بعد وفاة الشيخ حسن بن ابراهيم. بل استمر الكعبى فى منصبه الأخير حتى وفاته فى عهد ماجد، وتحديدا سنة ١٨٦٨م. وأن هذا القبطان كان زعيما لطائفة الشيعة فى شرق افريقيا، وهو الذى بنى البيت المسمى، بمأتم الشيعة سنة ١٨٦١م [٢٨].

ثانيها، مسألة السفينة فيكتوريا وبقاء جثمان السلطان سعيد فى عرض البحر ستة أيام. فقد كانت هذه السفينة مزودة بأربعين مدفعًا، وكان من قباطنتها أيضا الشيخ هلال بن عبدالله المدى، الذى توفى فى عهد ماجد. والسفينة نفسها بنيت فى بومباى فى الهند بعد تولى الملكة فيكتوريا عرش بريطانيا، فأطلق عليها هذا الاسم تيمنا بتلك المناسبة. وهى السفينة التى كان السلطان سعيد يفضل السفر عليها هو وخلفاؤه. وهى السفينة التى وافته المنية عليها، فقام ابنه برغش، وكان مصاحبا له،

بغسل الجثة ولفها فى الكفن، وعمل مراسم الجنازة، وحفظ الجثمان عليها، حتى وصلت لزنجبار مساء السبت ٢٥ اكتوبر. ولم يبلغ السيد ماجد بوفاة والده، حتى يتمكن من محاصرته والاستيلاء على الحكم. بل قيل انه ذهب بعدد قليل ممن كانوا معه على السفينة لدفن والده فى مدافن العائلة، وبعدها توجه لتنفيذ خطته. وحينما فشلت هذه الخطة ذهب لأخيه مفسرا سرعة دفن والده، وبأنه نظرًا لحالة الجثة المريعة، والتى ظلت سبعة أيام بلا دفن، وبأنه ليس من اللائق أن يراها الناس بهذا الشكل، وانه إذا أخبره فسينتشر الخبر فى الحال، ولا احد سيتمكن من منع الناس من حضور جنازة حاكمهم [٢٩]. وعلى هذا يفتح لنا شاهد السلطان سعيد الباب لمسائل شرعية تتعلق بحكم الموت فى عرض البحر واختلاف حالاته، وماذا قالت الشريعة الاسلامية فى هذا الأمر؟ وهل التزم من كانوا على السفينة بتلك الأحكام ام لا؟.

فإذا كان شاهد السلطان سعيد قد سجل لنا بأن موت السلطان قد حدث فى ١٩ اكتوبر، وان دفنه قد تم فى نهاية اليوم السادس من وفاته، فما الذى دعا برغش لأن ينتظر طيلة تلك المدة ولم يأخذ بفتوى الشرع فى هذا الأمر؟ وهل ما وصل إليه حال الجثة من سوء وترويع، حسب رواية الفارسى، كان تصرفا صحيحًا؟ أم أن الشريعة الإسلامية وفرت له مخرجًا مناسبًا لم يعلم به؟ فالشريعة الإسلامية تقول بأنه من مات في عرض البحر، ولم يكن بقرب ساحل، فالأولى أن يوضع بين لوحين خشبيين، ويلقى في البحر، فربما وقع في ساحل مسلمين فيدفنوه. أو يلقى فى البحر مثقلًا إذا كان أهل الساحل كفارًا. بل اتفق الفقهاء على أن من مات فى البحر يغسل ويكفن ويصلى عليه، وينتظر به الوصول إلى البر باردًا، إن أمن التغير، وإلا أُلقى به فى البحر مستقبلًا محرفًا على شقه الأيمن [٣٠].. فلماذا لم يأخذ برغش بتلك الرخصة، وأصر على دفن أبيه فى مدفن الأسرة فى زنجبار فى هيئتها المروعة ؟

فى الحقيقة نحن لا نعلم الظروف التى دفعت برغش للانتظار كل هذه المدة دون تصرف مع الجثمان. لكننا سنجتهد فى تفسير هذا الانتظار. فرواية المغيرى عن نفس الحدث، تتجاهل أمر الجثة وحالها بالمرة، لكنها تلقى لنا بموقف الشرع داخل روايتها،

دون أن تعلق علية. حيث يشير صاحب جهينة الأخبار بأنه عند موت السلطان لم يتم إلقاؤه فى البحر حسب ما تقضى به الشريعة الإسلامية، لكن تم تطبيق ما أمر به السلطان سعيد قائد السفينة خلال مرضه، بأن يصنع نعشًا لحفظ جثمانه، وأن يُدفن فى زنجبار. وأنه لما داهمه المرض على ظهر الباخرة يوم ١٨ سبتمبر ١٨٥٦ واشتدت وطأته فى ١٣ أكتوبر، حتى وافاه الأجل المحتوم فى صباح ١٩ أكتوبر ١٨٥٦م، راح ابنه برغش ينفذ وصيته بوضع جثمانه فى نعش، حتى بلغ زنجبار بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٨٥٦م. وحسب هذه الرواية تم الانتظار لستة أيام كاملة، تنفيذا لوصية السلطان لبرغش والقبطان احمد الكعبى، وهى مدة كبيرة على جثمان يظل بحالته فى ظل عدم وجود تقنيات فى ذلك العصر، تسمح ببقاءه سليمًا. ومن المرجح أن أمر الجثة لم يشغلهم فى قليل أم كثير، أو انهم كانوا يعلمون المدة المتبقية على وصولهم من بحر سيشل لزنجبار، واعتقدوا ان الجثمان لن يتغير. لكن الأرجح أن الأفكار الأخرى التى دارت فى رأس برغش، قد أنسته أمر جثمان والده وحالته بالمره، وما إذا كانت الجثة قد تغيرت أم لا. فيروى صاحب جهينة الأخبار أن فكرة السيطرة على الحكم قد تولدت لدى برغش بعد وفاة السلطان سعيد، لذلك قام تحت جنح الظلام، بإنزال جثمان أبيه عند جزيرة شومبى، على بعد خمسة أميال جنوب جزيرة زنجبار، ولم يتجه لميناء زنجبار مباشرة، وفى العاشرة ليلًا تقريبا تم حمل نعش أبيه على ظهر أحد قوارب الفرقاطة واتجه به نحو الميناء وانزل النعش خلسة، ودفن جثمان والده سرًا فى المقبرة السلطانية بجانب ابنه خالد، دون أن يعلن لأحد عن الوفاة[٣١].. وهو ما تؤكده الأميرة سالمة بنت سعيد فى مذكراتها، من أن السلطان سعيد قد دفن بطريقة سرية دون فسح المجال لتشييعه تشييعًا يليق بشخصه ومكانته[٣٢].

صحيح أن فى الأثر ما يدلل على أن هناك من مات فى عرض البحر، ولم يدفن جثمانه إلا بعد سبعة أيام من وفاته، إلا أن الصحيح أيضا أن كل حال مقيدة بطبيعتها وظروفها. حيث اجمع الفقهاء على أن البعد عن البر أو عدم رجاء الوصول إليه، هو الذى يحدد وجوب الإلقاء فى البحر أم الانتظار لدفنه فى البر[٣٣]... وتسجيل

الشاهد لواقعة وفاة السلطان سعيد من المسائل المهمة التى تفتح الباب لمناقشة من كانوا على السفينة فى تفضيل أمر الانتظار بالجثة عن إلقائها فى البحر. حيث يقطع الشاهد بأن وفاة السلطان قد تمت على ظهر سفينته فيكتوريا فى ١٩ صفر ١٢٧٣ه الموافق ليوم السبت ١٨ أكتوبر ١٨٥٦م، وليس يوم ١٩ أكتوبر ١٨٥٦ كما تقول به جل المراجع التى عرضناها من قبل، وأن تاريخ الدفن قد تم بعد الوفاه بستة أيام، اى فى ٢٤ أكتوبر ١٨٥٦م. وعلى هذا فإن موضوع بقاء الجثمان فى عرض البحر ثابت ومؤكد على الشاهد. ومن ثم فإن هناك مسئولية تاريخية وشرعية تلحق ببرغش والقبطان احمد الكعبى من جراء إبقاء الجثمان بحالته المسيئة ودفنه بالطريقة التى عرضناها. ومع انه من المحتمل أن الرجلان لا يعرفان الأحكام الشرعية فى هذا المجال، إلا أن طبيعة سفر العمانيون عبر البحر جيئة وذهابا تقضى بوجوب معرفتهم باحكام الموت فى عرض البحر لترحالهم المستمر خلاله. وعلى هذا، يبدو أن الصراع على السلطة هو الأمر المرجح. فكل ما كان يشغل برغش بعد وفاة أبيه هو الوصول إلى السلطة ، وان يتمكن من حصار أخيه ماجد فى قصره. وهو الأمر الذى جعله لا ينشغل بمدى ما وصل اليه حال الجثمان من سوء. لكن من سوء حظه، أن أخيه لم يكن فى القصر الذى يفكر فى محاصرته فيه. بل كان فى عرض البحر ليتلقى والده السلطان وضل الطريق، وهو الأمر الذى جعل ماجد يظل على راس الحكم [٣٤].. ويرجح هذا، ان قرار إسراع برغش فى دفنه دون إخبار أحدا من أبناءه هو خشيته من تعرضه للنقد من اخوته وأخواته، حينما يرون حال جثمان والدهم وما آل إليه من سوء. .

الأمر الثالث، أن أهم ما يتضمنه شاهد السلطان سعيد هو إبرازه لأهم انجازين قام بهما السيد سعيد، هما قيامه بغراس القرنفل، وأنه كان حليفا وصديقا أمينا للدولة الانجليزية. وفيما يتعلق بزراعة القرنفل فقد استفاضت المصادر التاريخية فى دوره فى تلك المسألة. فيشير صاحب جهينة الأخبار بأن السيد سعيد هو الذى أرسل عبد العلى العجمى ليأتيه بالقرنفل من موريس(موريشيوس) وغرسوه أمام بيت

المتونى بزنجبار سنة ١٨٢٨[٣٥]. ورواية أخرى تشير بأنه أرسل صالح بن حرميل العبرى ليأتيه بالقرنفل من بعض جزيرة رينيون بمساعدة رجل فرانسى يدعى سواسى، وذلك فى سنة ١٨٤٢ م. ورواية ثالثة اشار لها الفارسى بان الشيخ خلفان بن سليمان العبرى هو الذى جاء بشجرة القرنفل للسلطان سعيد بمساعدة الفرنسى سوسى، خلال فترة غضب السلطان عليه، وانه عفا عنه لسروره من زراعتها. فقد كانت زراعته فى زنجبار سببًا فى رخائها الاقتصادى[٣٦]. ورواية رابعة تقول بأن القرنفل جيئ به فى ثلاثينيات القرن ١٩ من اندونيسيا، التى كانت حتى بداية القرن ١٩ هى البلد الوحيد المنتج له[٣٧]. وأن السلطان سعيد أرغم المزارعين فى مملكته بأن يزرعوا ثلاث شجرات من القرنفل بدلًا من كل شجرة نارجيل، وأنذر المخالفين بالعقاب. لذا فإن زراعته لتلك الشجرة جعلته فى مصاف المزايا العظيمة والأفكار الجليلة[٣٨]. وعلى هذا فإن الأجيال اللاحقة هى التى حكمت على قراره بجلب شجرة القرنفل، بأنه كان قرارًا عظيمًا. وواضح أن هذا الاستدعاء ناتج من الثراء الاقتصادى الذى عم زنجبار، من جراء هذا الاختيار الاقتصادى الذى اختاره السلطان سعيد للقرنفل، وقيامه بفرض تعميم زراعته عبر السلطنة. حيث لعبت زراعة القرنفل دورًا رئيسيًا فى التحول الاقتصادى الكبير الذى حل بزنجبار ولأكثر من قرن ونصف فيما بعد. حيث بلغ انتاجه سنة ١٨٣٤م حوالى ٣٥٠٠٠ طن وتحكم فى ٩٠٪ فى السوق العالمية، بل ظلت زنجبار تتحكم فى هذا السوق حتى اربعينيات القرن العشرين [٣٩].

وفيما يتعلق باشارة النص بأنه كان حليفًا وصديقًا للدولة الانجليزية. فرغم أن السيد سعيد هو الذى طلب من دولة الانجليز قيام وكيلها منه قريبًا [٤٠]، وأن بريطانيا افتتحت سنة ١٨٤١ قنصلية لها فى زنجبار، وكان القنصل همرتون هو أول قنصل بريطانى [٤١]، إلا أن تركيز النص على هذا الأمر فى لحظة كتابة الشاهد سنة ١٩٢٥ م يبدو أنها مرتبطة بما يريد السلطان خليفة بن حارب تأكيده من هذه الصلة الوثيقة بين جده وبين الانجليز. هذا فى الوقت الذى يرى فيه البريطانيون بأن

مساعداتهم للسلطان سعيد فى بداية حكمه ضد القبائل التى خرجت عليه وتأمينهم اياه، هى التى جعلت السلطان يعمل على ترسيخ تلك الصداقة[٤٢]. بل يقول البعض بأن تاريخ تحالف اسرة البوسعيد مع الانجليز كان اسبق من تاريخ تولى السلطان سعيد نفسه، وانه تم بمعاهدة سنة ١٧٩٨ والتى جاءت بمقتضى الأهمية الإستراتيجية لعمان، حيث تقع على طريق التجارة بين الهند والخليج والبحر الأحمر وافريقيا. ثم تطور الامر على اثر حرب السلطان سعيد مع القواسم وقبائل عمان الأخرى فى الفترة من ١٨٠٥-١٨٢٠م [٤٣]. وبالتالى فإن ما جاء على الشاهد من أن سعيد كان حليفا وصديقا امينا للانجليز، يعد خطابا سياسيا واضحا يضمن به السلطان خليفة بن حارب استمرار وقوفهم بجانب حكمه ويضمن استمرار دعمهم له. وبالتالى سجل الشاهد الأفكار التى تدور فى ذهن حفيده، أكثر من تلك التى كانت تدور فى رءوس أبناءه. ومن ثم جاء هذا الجزء استدعاءً لتاريخ علاقة الأسرة بالانجليز لخدمة لحظة معاصرة تخص السلطان خليفة أكثر مما تخص السلطان ماجد.

الأمر الرابع، أن اختلاف المصادر التاريخية حول الشاهد، يصب فى مصلحة الشاهد نفسه ويؤكد النصوص التى أوردها. فاحد هذه المصادر، يخلط بين الضريح الذى نصب على المقبرة فى بدايتها وبين الشاهد نفسه الذى نصب سنة ١٩٢٥. حيث يشير صاحب جهينة الأخبار بأن السيد ماجد هو الذى شيد ضريح والده، وأنه أرسل إلى الهند بطلب المهندسين والبنائين والأحجار الجيدة، وغير ذلك من مواد البناء، وأنه بذل لذلك مبلغًا عظيمًا من المال. فشرع فى بناء المقام المحتوى على أربعة أضرحة. ولما بلغ إلى مستوى رفع القبة عليه، اعترض عليه المطاوعة (وهو لقب علماء المذهب الاباضى) وعدوه منكرًا عظيمًا، وأفتوا بعدم جواز البناء فوق القبور. فلم ير السيد ماجد بدا من القبول بأوامر الشرع وأهمل البناء. والذى يتفرج على ذلك المقام اليوم، يرى ذلك النحت البديع الذى فى أعمدته، وتلك النقوش الفنية البارعة التى فى بنيانه، ويتصور مقدار حسنه ونفاسته، ولو أنه قديم. ويرى كم فقدت مدينة زنجبار من إهمال ذلك التذكار على ضريح ذلك الرجل الجليل[٤٤].. وعلى

هذا، يرى صاحب جهينة الأخبار أن النقش فى أساسه قد تم فى عهد السيد ماجد بن السلطان سعيد. وهو ما يخالف ما هو مسجل على النقش نفسه. حيث يشير المحتوى بأن السلطان خليفة بن حارب هو الذى أمر الكاتب صالح بن على الحرث بنقشه وكتابته سنة ١٣٤٤ ه الموافق لعام ١٩٢٥ م [٤٥].. وبالتالى فإن ما اعترض عليه المطاوعة هو القبة التى كان متوقعا رفعها على الأضرحة، وليس على الشاهد. ولو كان ما يقوله صاحب جهينة الاخبار صحيحا، وأن النقش المسجل على الشاهد من أيام السلطان ماجد، فما الذى ادخل الجزء الثالث من المحتوى الرئيسى داخل نص الشاهد الرئيسى، وهو الجزء الذى يحمل اسم السلطان خليفة بن حارب وكاتبه صالح بن على والسنة التى كتب فيها سنة ١٣٤٤ه الموافقة لسنة ١٩٢٥م. والمرجح أن صاحب جهينة الأخبار لم ير شاهد السلطان سعيد، وانه رأى قبة الأضرحة وأعمدتها المبنية منذ عهد ماجد فى مكان اخر غير المقبرة. وإذا كان يقصد الشاهد، فما الذى جعله يتجاهل النص الوارد عليه بخط صالح بن على. هل كانت هناك منافسة بين الرجلين، المغيرى وصالح بن على، لينسب النص لما كان عليه من ايام السلطان ماجد. لكن المرجح ان هناك اهمال متعمد من صاحب جهينة الأخبار للنص الوارد على الشاهد، ربما لاختلافه مع المعلومات الواردة عليه أو ربما للمنافسة الشخصية بين كاتبين من كتبة السلطان خليفة بن حارب . ومع ذلك يمكننا استخلاص نتيجة مهمة من مقولة صاحب جهينة الأخبار وهى أن المطاوعة قد تحكموا حتى فى شكل المقبرة وطريقة بنائها، وفرضوا على سلاطين زنجبار ما يقول به المذهب الاباضى فى تلك الناحية. ومعلوم أن المطاوعة لم يتحكموا فى زنجبار فقط، بل كانت رايتهم البيضاء قد حلت محل راية عمان الحمراء، فمنعوا التبغ والكحول ومختلف أشكال الموسيقى ومنعوا حلاقة اللحى وامروا بقص الشارب [٤٦].

الأمر الخامس، انحياز الشاهد لفرع ثوينى بن سعيد. فهناك معلومة مهمة جدا رصدها الشاهد ووثقها بشكل بارز، وهى أن السلطان سعيد بعد انتقاله لزنجبار أوصى بحكم عمان لابنه ثوينى، وهذا ما يعد تحيزًا من قبل السلطان خليفة بن

حارب لفرع أسرته الممتدة لجده ثوينى بن سعيد، وهو ما يخالف من قالت به الوثائق. فرغم اختلاف الوثائق حول تعيين ماجد على الممتلكات الافريقية، وثوينى على عمان، إلا أنها تقطع بأن سعيد قد نصب ابنه خالد كحاكم على الممتلكات الافريقية فى حال غياب السلطان فى مسقط، وأنه عين ماجد مكانه حين توفى خالد فى ٧ نوفمبر ١٨٥٤ م [٤٧]. وبالتالى فإن تعيين السلطان سعيد لابنه ثوينى نائبًا عنه فى حكم عمان قد ارتبط بتعيين ابنه خالد فى حكم زنجبار فى حال غيابه، واصدر أمرا سلطانيا بهذا المعنى فى ٢٣ يوليو سنة ١٨٤٤. بل انه حينما عين خالدا، لم يكن قد تجاوز ١٣ سنة، فعين له سليمان بن حمد البوسعيدى مستشارا . غير أن وفاة خالد قبل والده فى ٧ نوفمبر ١٨٥٤ م عن عمر ٢٤ سنة، هو الذى جعله يعين ماجد مكانه، وهو فى سن ٢٠ سنة، لأمور زنجبار. وأن ماجد مارس سلطاته خلال غياب السلطان طيلة الفترة من ١٨٥٤- ١٨٥٦، حيث لم يعد لها من عمان إلا ميتًا على ظهر فرقاطته فيكتوريا فى ١٨ سبتمبر ١٨٥٦ م [٤٨].. وعلى هذا فإن إبراز الشاهد لثوينى دون ماجد، يعد تحيزًا من جانب الحفيد، السلطان خليفة بن حارب لفرع أسرته، ثوينى، دون الفروع الأخرى. ومن ثم يريد أن يوثق بأن شرعية حكمه مستمدة من أصل وصية السلطان سعيد نفسه. وهو ما يخالف ما تقول به الوثائق والأحداث التاريخية اللاحقة على تلك الوصية. فكل الذين تولوا حكم زنجبار بعد سعيد هم من أبنائه، ولم يتولها فرع ثوينى بن سعيد إلا فى العقد الأخير من القرن ١٩، حينما تولى حمد بن ثوينى.

ومما سبق نخلص الى نتيجة هامة وهى ان شاهد السلطان سعيد قد أعان فى تصحيح عدد من الأخطاء التاريخية التى وقع فيها عدد كبير من مؤرخى الحكم البوسعيدى فى زنجبار. فقد صحح لنا تاريخ التولية لتكون سنة ١٨٠٤ بدلا من ١٨٠٦م. وتاريخ اتخاذه زنجبار عاصمة لملكه، وانها سنة ١٨٤٣ م وليس سنة ١٨٣٢م. وان ما حدث سنة ١٨٢٨ كان اول زيارة لزنجبار وليس نقلا لحكمه إليها. وان الشاهد يحتاج الى عمق فى التفكير وحنكة فى القراءة لفهم الافكار التى يسعى لترسيخها.

ثالثًا- شواهد سلاطين زنجبار:-

من المؤكد أن الصراع السياسى بين أبناء السلطان سعيد قد امتد للقبائل العمانية،كالمزارعة والحارث وغيرهما، بسبب انحيازاتها خلال فترة الصراع على الحكم [٤٩]. بل إن خلافات الأسرة البوسعيدية حول الحكم قد انعكست على شواهد المقبرة أيضًا. فلا يوجد اى شاهد على مقبرة خالد بن سعيد الذى أوصى له أبيه بأمور زنجبار خلال فترة غيابه فى عمان، والذى تشير المصادر بانه توفى فى ٢٠ مارس ١٨٥٤ ودفن بمقبرة الأسرة فى زنجبار[٥٠]. ولا يوجد اى شاهد على مقبرة السلطان ماجد الذى تولى أمور زنجبار فى الفترة من ١٨٥٦- ١٨٧٠م. ولا اى شاهد على مقبرة السلطان برغش الذى تولى الحكم فى الفترة من ١٨٧٠ – ١٨٨٨، ولا اى شاهد على مقبرة السلطان خليفة بن سعيد ١٨٨٨-١٨٩٠، ولا على مقبرة السلطان على بن سعيد ١٨٩٠-١٨٩٣. وهذا لا يعنى ان الصراع السياسى كان سببًا رئيسيًا فى غياب تلك الشواهد. فهناك خمسة أسباب، يمكن أن يعزى إليها غياب تلك الشواهد: أولها، العوامل البيئية والطبيعية وتأثيراتها على المقبرة، خاصة وان المقابر مفتوحة وغير مغطاة باى بناء. ومن ثم هى معرضة لتأثير الأمطار وعوامل الرياح فطمست تلك الشواهد ودفنت بالأرض. ثانيها، ثورة سنة ١٩٦٤ ومحاولة لانتقام من الحكم العربى. ثالثها، جهل العامة وبسطاء الناس بقيمة تلك الشواهد . رابعها، تعرض المقبرة للسرقة واعمال النهب وانتزاع الشواهد من اماكنها. خامسها، هناك احتمال بوصول هواة جمع الشواهد الاثارية للمقبرة وحصولهم عليها.

وأولى المقابر التى يوجد عليها شواهد السلاطين هى مقبرة السلطان حمد بن ثوينى بن سعيد ١٨٩٣-١٨٩٦م. وهو ما يؤكد بأن التنافس الأسرى البوسعيدى حول الحكم هو الذى جعل فرع ثوينى، الذى سيتسلم الحكم منذ ذلك التاريخ وحتى نهاية فترة حكم الأسرة البوسعيدية سنة ١٩٦٤م، هو المتحكم فى شئون المقبرة، وبالتالى يتحكم فى إنشاء شاهد أو نزعه من مكانه. ويبدو أن أمر الانتقال لفرع ثوينى قد جاء

طبيعيا ولم يأت باغتصاب الحكم. فقد أشارت إحدى وثائق الخارجية البريطانية بتارخ ١١ يونيو ١٨٩١ بأن السلطان ولدت له بنت جديدة، وبذا بلغ عدد بناته أربعة، دون أن يتمكن من إنجاب ولد [٥١]. وهذا الشاهد لمقبرة السيد حمد بن ثوينى ينص على الاتى " هو الحى الذى لا يموت لقد توفى حمد بن ثوينى بن سعيد بن سلطان الإمام احمد فى تاريخ يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الأول ١٣١٣ه"[٥٢]، اى فى ١٨ اغسطس ١٨٩٥م. وهو ما يخالف ما ذهب إليه صاحب جهينة الأخبار، من أن حمد بن ثوينى بن سعيد قد تولى الحكم فى ١٤ شعبان ١٣١٠هـ (الموافق ٢ مارس ١٨٩٣م) وتوفى فى ١٤ ربيع الأول ١٣١٤ ه (الموافق ٢٣ اغسطس ١٨٩٦م) وأن مدة حكمه بلغت ثلاث سنين وستة أشهر وعشرين يوما، وأنه دفن فى المقبرة الملكية فى الساعة السادسة من يوم ١٥ ربيع الأول الموافق ٢٥ اغسطس سنة ١٨٩٦ ه [٥٣]. وبالتالى فإن تسجيلات الشاهد تختلف عما ورد فى بعض المراجع [٥٤] وعما أورده صاحب جهينة الأخبار فى تاريخ تولية الحكم وفى تاريخ الوفاة. والصورة التى التقطناها للشاهد تبين وجود لمحاولة تعديل فى تاريخ الوفاة[٥٥].. الأمر الذى يرجح بأن ما قاله الفارسى وصاحب جهينة الأخبار هو الأصوب فى هذا الأمر[٥٦].

واحتفظت المقبرة أيضًا بشاهد السلطان حمود بن محمد بن سعيد، حاكم زنجبار فى الفترة من ١٨٩٦-١٩٠٢م. ومحتوى نص لوحة هذا الشاهد تقول " هذا قبر جلال السلطان المعظم حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان بن الإمام تولى المملكة الزنجبارية يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة١٣١٣ ه وتوفاه الله ليلة ثانى عشر من ربيع الثانى ١٣٢٠ ه فسبحان المتفرد بالبقاء والدائم فى ملكه بلا فناء" [٥٧]. وما تم تسجيله يخالف ما جاء عند صاحب كتاب جهينة الأخبار، حيث يشير بأن السيد حمود بن محمد سعيد بن سلطان قد تولى الحكم بعد هزيمة خالد بن برغش، الذى كان قد أعلن نفسه سلطانا، قائلا بأنه تولى فى ١٧ ربيع الأول ١٣١٤ ه وتوفى فى ١٢ ربيع الأول ١٣٢٠ ه الموافق ١٨ يوليو ١٩٠٢ فمدة سلطنته ست سنين وستة أشهر [٥٨]

صحيح أن الاصل هو وجود شاهد على كل مقبرة، لكن تعرض المقبرة لظروف طبيعية وسياسية جعلها تفقد الكثير من تلك الشواهد. ولعل لاهتمام بوجود شاهد على مقبرة السلطان حمود بن محمد بن سعيد قد جاء من جراء الأفعال التى قام بها ابنه السلطان على لصالح السلطان خليفة بن حارب. فإذا كان السلطان على ابن حمود لم يدفن فى المقبرة الملكية لأنه توفى فى باريس سنة ١٣٣٧ه فقد جاء الاهتمام بشاهد أبيه، لكونه قد تنازل عن الحكم لزوج شقيقته، السيدة معتوقة بنت حمود، وهو خليفة بن حارب بن ثوينى فى ٩ ديسمبر سنة ١٩١١م [٥٩].وبالتالى فإن الاحتفاظ بشاهد السلطان حمود جاء من منطلق تخليه عن الحكم، ونظرا لمكانة ابنته السلطانة معتوقة فى قلب زوجها السلطان خليفة.

وبالنظر لنص الشاهد سنجد أكثر من إشارة: **أولها،** أن زنجبار صار يطلق عليها مملكة بدلًا من سلطنة. وبالتالى هذا النص مهم جدًا لرصد عملية التحول التى جرت على مسميات الحكم البوسعيدى. مع أن هذه الفترة قد بدأت فيها الحماية البريطانية على زنجبار. وهو ما يشير إلى عدم رفض السلطات البريطانية لتلك الألقاب التى يتبناها حكام زنجبار طالما أنهم خاضعون لها ويسيرون بأوامرها. **ثانيها،** أن الشاهد يصحح لنا بعض المعلومات الواردة فى بعض المراجع حول تاريخ حكم السلطان حمود بن محمد بن سعيد. فتاريخ تولية للملكة الزنجبارية حسب ما هو مسجل على الشاهد قد تم فى ٨ ربيع الأول ١٣١٣ه وهو ما يوافق ٨ سبتمبر ١٨٩٥م وليس سنة ١٨٩٦ م كما يدعى البعض[٦٠]. وهذا التاريخ المسجل يتوافق ما هو مسجل على شاهد مقبرة السلطان حمد بن ثوينى وبان وفاته كانت فى ليلة ثانى عشر من ربيع الأول ١٣١٣ه. فتاريخ تولية السلطان حمود ١٧ ربيع الأول، وتاريخ وفاة السلطان حمد بن ثوينى ليلة ١٢ ربيع الأول. أما تاريخ نهاية ملكه فهو ١٢ ربيع الثانى ١٣٢٠ه الموافق ل ١٧ يوليو ١٩٠٢م. وإذا كانت التعديلات غير الواضحة التى طرأت على نص الشاهد، والتى راحت تقوم بتعديل رقم ١٣١٣ ، ليظهر وكأنه رقم ١٣١٣ او ١٣١٤، فإننا نعتقد بأن خطاط الشاهد لم يستقر على

تاريخ بعينه، او كتب تاريخا ثم حاول تعديله. من هنا، نرجح بأن ما ذكره صاحب جهينة الأخبار فى تاريخ التولية هو الأقرب للصواب.

ثالثها، رغم إبراز الشاهد لزنجبار كمملكة إلا أن لقب السلطان ظل هو اللقب الرئيسى لحاكم البلاد. ففلى مقدمة الشاهد يعلن هذا قبر جلال السلطان المعظم حمود بن محمد بن سعيد. **رابعها،** أن جملة " هو الحى الذى لا يموت" جاءت مقدمة دون خاتمة فى شاهد السلطان حمد بن ثوينى فى حين جاءت جملة " فسبحان المتفرد بالبقاء فى ملكه بلا فناء" كخاتمة فى شاهد السلطان حمود، دون وجود مقدمة على الشاهد.

وبمتابعة شواهد السلاطين من حكام زنجبار نستنتج نتيجة هامة وهى أنها أغفلت شواهد عديدة لسلاطين زنجبار، مع أن المصادر التاريخية وثقت عملية دفنهم فى المقبرة. فعلى سبيل المثال تم دفن السيد ماجد فى القبة التى دفن فيها أبوه، حين توفى يوم ١٢ رجب ١٢٨٧ه الموافق سنة ١٨٧٠ م وكان عمره ٣٧ عاما [٦١]. وتقول أيضا بان السيد برغش توفى فى الرابع عشر من رجب سنة ١٣٠٥ ه بالباخرة عند رجوعه من عمان، ودفن بزنجبار بجوار أبيه وأخويه خالد وماجد [٦٢]. ومع ذلك لن نجد لاى منهما اى شاهد هناك. نفس الأمر يتكرر بالنسبة للسلطان خليفة بن سعيد الذى تولى عرش زنجبار فى ١٧ رجب ١٣٠٥ وتوفى فى ٢٣ جمادى الاخرة سنة ١٣٠٧ ه وتوفى وعمره ٣٦ عاما ودفن بها [٦٣] وكذا اخيه السلطان على بن سعيد الذى تولى الحكم فى ٢٧ من جمادى الاخرة ١٣٠٧ه وتوفى فى ١٦ شعبان ١٣١٠ ه الموافق ٥ مارس ١٨٩٣ م [٦٤]

رابعًا - شواهد نساء البوسعيد:-

درجنا فيما سبق على عرض الشواهد حسب ترتيب وفاتها الزمنى لكن لأهمية شاهد السلطانة معتوقة بنت حمود سنبدأ بعرضه دون التقيد بهذا الترتيب، وذلك لأهمية مضامينه السياسية والاجتماعية والثقافية. فشاهدها يدلل على المكانة الخاصة التى حظيت بها السلطانة معتوقة بنت السلطان حمود بن محمد من بين نساء نساء

الاسرة المالكة البوسعيدية. حيث اصبحت زوجة للسلطان خليفة بن حارب وأم ولده الأمير عبد الله الذى صار سلطانا فى الفترة من ١٩٦٠-١٩٦٣م. ومن الأهمية بمكان أن نعرف أن تاريخ زواجها من خليفة بن حارب قد تم فى عام ١٩٠٠، اى قبل تنازل شقيقها على بن حمود عن الحكم لزوجها بإحدى عشر سنة [٦٥]. وجدير بالذكر أن شاهد هذه السلطانة يعد من أهم الشواهد التى وثقت لمكانة المرأة داخل أسرة البوسعيد.

وفيما يتعلق بوصف شاهد السلطان معتوقة، فهو عبارة عن شاهد من الرخام محفورا داخله بكتابة بارزة. وبالنسبة لموقع المقبرة فتقع فى الجزء المجاور لبيت الساحل المسمى بمتحف القصر حاليا. أما فيما يختص بقراءة النص ، فمحتوى الشاهد، الذى يضم ١٠ أسطر، ينص على الآتى:

" تذكارًا عطرًا
لنجم آل بوسعيد الثاقب وبدرها الطالع الأميرة المفضلة
السلطانة السادة معتوقة
بنت السلطان حمود بن محمد تاجدار (تاج دار) مولانا السلطان
سيدنا خليفة بن حارب وولده سيدنا الأمير عبدالله
بن سيد خليفة بن حارب
كانت هذه الأميرة السمحاء ندية الكفين واسعة
الباع جمة المواهب باره بالضعافى (بالضعفاء)
ومعينة لمن حلت بهم الشدائد وكانت سرايتها تزدحم فى
المواسم والأعياد بالناس من كل الطبقات[٦٦].

وهذا الشاهد يعد أول نص لم يذكر تاريخ الوفاة، لكن بالرجوع للمصادر سنجد أن السيدة معتوقة قد توفيت يوم ٢٥ جمادى الأولى عام ١٣٥٩ ه الموافق ١٩٤٠ م ودفنت بالمقبرة الملوكية بزنجبار [٦٧]. وبنظرة تحليلية لمحتوى نص الشاهد سنجد أربعة ملامح هامة:

الأول، قيمة ومكانة السلطانة معتوقة لدى أسرة البوسعيد ولدى زوجها السلطان خليفة بن حارب. **الثانى،** دورها الاجتماعى المميز داخل زنجبار، وهو ما يدل على معاصرة هذه السلطانة للأدوار الجديدة التى طرأت على كاهل زوجات السلاطين والملوك والرؤساء فى النصف الأول من القرن العشرين، وانها كانت متعددة المواهب وكريمة لاقصى مدى. **الثالث،** أن مكانتها المميزة تجلت من خلال محبة الفقراء لها، ولدورها المميز فى الحياة الاجتماعية. فيكفى أن قصرها كان يزدحم بالناس من كل الطبقات فى المواسم والأعياد. وأنها كانت باره بالضعفاء ومعينة للمعدمين ولمن حلت بهم الشدائد والنكبات. **الرابع،** مكانتها داخل أسرة البوسعيد، حيث يبدأ النص معددًا ألقابها، بأنها نجم آل البوسعيد الثاقب، وبدرها الطالع، الأميرة، والسلطانة، والسادة. فكلها ألقاب حصلت عليها، تعبر على مكانتها البارزة والمرتفعة لدى الأسرة البوسعيدية، ولدى المجتمع الزنجبارى ككل. فجدها ماجد كان سلطانًا، وهى ابنة سلطان، وزوجة سطان، وأمًا لسلطان، وأختًا لسلطان، لذا تعد هى الوحيدة من بين نساء البوسعيد التى لقبت بلقب سلطانة. بل ان كتابة هذا اللقب الأخير مميزا وبخط عريض وكبير على شاهد قبرها، ليختزل لنا تلك المكانة الكبيرة التى حصلت عليها ويبرزها.

ومن المؤكد أن شواهد نساء العائلة المالكة البوسعيدية تعتبر هى الأكثر عددًا داخل المقبرة الملكية. فعلى سبيل المثال، نرى شاهد الأميرة خنفورة بنت ماجد مكتوب عليه « هو الحى الباقى هذا قبر الأميرة الجليلة المرحومة السادة خنفورة بنت ماجد بن سعيد بن سلطان، تغمدها الله برحمته ومرضاته [٦٨]. وهذه الأميرة كانت ابنة وحيدة للسلطان ماجد [٦٩] وكانت زوجة للسلطان حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان، فولدت له السلطان على بن حمود والأميرة معتوقة بنت حمود التى تحدثنا عنها من قبل [٧٠] أما شواهد أخوات السلاطين وبنات السلطان سعيد، فنجد عددًا لا بأس به ، حيث يقع قبر السيدة رُبا بنت سعيد بن سلطان أمام قبر السلطان حمود، ومكتوب عليه،»هذا قبر السيدة رُبا بنت السيد سعيد بن سلطان

بن الإمام احمد البوسعيدى، ولدت فى سنة ١٢٣١ه، وتوفيت فى يوم ١٢ من شهر رجب سنة ١٣٢١ ه، فسبحان الباقى» [٧١]. وهذا يعنى أنها ولدت سنة ١٨١٦ م، وتوفيت فى الثالث من أكتوبر سنة ١٩٠٣م. ويشير الفارسى بأنها كانت ابنة سعيد الثانية، وهى الأخت الشقيقة لزوينة، وأنها ولدت فى مسقط ثم تزوجت من محمد بن سالم، ابن شقيق السلطان سعيد، وانتقلت مع زوجها إلى زنجبار، وأنجبت ١٢ ولدا، ماتوا جميعًا وهم أطفال. أما بناتها فكانت ثريا وشوانة. وكان زوجها يحكم زنجبار أثناء غياب السلطان سعيد فى عمان، وكان يتولى إدارة حكومة شرق افريقيا فى وجوده فى زنجبار. ثم أصبح مستشارًا له ولأولاده. ففى عهد ماجد تولى منصب ممثل الحاكم، ومات فى نهاية عهد السلطان ماجد. غير ان الفارسى أخطأ فى تاريخ وفاتها، حيث يشير بأنها توفيت فى نهاية حكم السلطان حمود عن عمر ٩٠ سنة، فى حين توفى السلطان حمود سنة ١٩٠٢ وهى ماتت سنة ١٩٠٣م [٧٢].

وتوجد أيضا مقبرة السيدة ميا بنت سعيد، مكتوب عليها، « هذا قبر السيدة ميا بنت سيد سعيد بن سلطان، ولدت فى سنة ١٢٤٥ ه، وتوفيت فى يوم ٣ محرم ١٣٢٥ه» [٧٣]. ، أى ولدت سنة ١٨٣٠م، وتوفيت فى ١٦ فبراير ١٩٠٧م. ويعرض الفارسى بأنها الأخت الشقيقة للسلطان برغش، وأنها اكبر منه. وهى الى بذلت مجهودًا كبيرًا فى محاولة لمنع أخيها برغش من التمرد على اخيه السلطانماجد سنة ١٨٥٩م. لكن الشاهد يصحح لنا خطأ تاريخ وفاتها الذى عرضه الفارسى بأنه فى يناير ١٩٠٦ م، أما الشاهد فيطرح ١٦ فبراير ١٩٠٧م [٧٤].

وحينما تدخل مقصورة دفن السلطان سعيد لا تجد شاهدا لأى من أبناءه السلاطين الذى حكموا من بعده، ماجد وبرغش، لكننا نجد شاهدًا لحفيدته، شريفة بنت برغش. بل إن شاهد مقبرتها يقع أمام شاهد السلطان سعيد بن سلطان، وفى مدخل حجرة الدفن، ومكتوب عليه، « هذا قبر السيدة شريفة بنت السيد برغش بن سعيد بن سلطان بن الإمام، ولدت فى ربيع الأول ١٢٩٧ ه، وتوفيت يوم ٢١ شعبان ١٣٦٣ ه [٧٥]. وهذا يعنى أنها ولدت فى شهر فبراير سنة ١٨٨٠ه، وتوفيت

يوم الخميس ١٠ أغسطس ١٩٤٤ عن عمر ٦٤ عامًا. وفى الحقيقة لا نجد تفسيرًا لوجود قبر شريفة مميزا بجوار قبر جدها السلطان سعيد. خصوصا وأن برغش قد أنجب ولدين بعدها: هما سيف، الذى توفى سنة ١٨٨٢، وخالد الذى توفى فى مارس ١٩٢٧ [٧٦] لكن يلاحظ من قبرها أمر مهم للغاية، وهو أنها لم تحظ بالألقاب التى حظيت بها بعض نساء البوسعيد الأخريات. فعلى سبيل المثال حظيت فاطمة بنت محمد بن سعيد على لقب الأميرة والنبيلة والسيدة والجليلة والمرحومة والسادة، فى حين اقتصر لقبها على السيدة شريفة بنت برغش. وعلى هذا نستدل من الألقاب الواردة على شاهد صاحبة المقبرة على علو مكانتها وارتفاعها داخل الأسرة المالكة. ومن المرجح أن الألقاب تترتب بالزواج، وقيمة الزوج الاجتماعية والسياسية داخل الأسرة. فقد أطلق لقب الأميرة على بنات السلاطين وزوجاتهم عدا شريفة بنت برغش وُربا وميا ابنتى سعيد وعزا بنت على البوسعيدية، فهؤلاء حملن لقب سيدة، وهو لقب حملته كل أميرة .

وحين تدخل من الباب الرئيسى للمقبرة الملكية وتتجه يسارًا لحجرة دفن السلطان سعيد، ستجد مقبرة السيدة فاطمة بنت محمد بن سعيد قبل الحجرة مباشرة. وشاهدها عبارة عن لوحة من المعدن مثبتة على شاهد حجرى، مكتوب عليها: «هو الحى الدائم الباقى، هذا قبر الأميرة النبيلة والسيدة الجليلة المرحومة السادة فاطمة بنت المرحوم السيد محمد بن سعيد بن سلطان، ولدت فى مسقط فى ليلة الاثنين ٢٤ ذى القعدة ١٢٧٣ واختارها الله إلى جواره فى زنجبار فى ليلة السبت ١٩ جمادى الآخرة ١٣٥٣ ه، رحمة الله ورضوانه عليها [٧٧]. وهذا يعنى أنها ولدت فى ١٦ يوليو ١٨٥٧ م وتوفيت فى ٢٨ سبتمبر ١٩٣٤م. وكان والدها محمد بن سعيد حاكمًا على بلدة سمايل فى عمان، فى عهد أبيه السلطان سعيد [٧٨]. وكان له ابنتان، هما فاطمة وعلياء، هذا غير ابنه السلطان حمود، من زوجته زيانة بنت محمد بن سالم بن سلطان [٧٩].

هذا فضلا، عن وجود مقابر لنساء أخريات من داخل الأسرة المالكة، إلا أن شواهد ذلك قليلة. ومثال ذلك شاهد السيدة عزا بنت على البوسعيدية، فهذا

الشاهد مكتوب عليه « رحمها الله، توفيت السيدة عزا بنت على البوسعيدية فى ليلة ٢٧مضان ١٣٧٣ ه [٨٠]. وهذا يعنى أنها توفيت فى ٣٠ مايو ١٩٥٤م.

والأمر الملفت نظر، أن هناك زوجات سلاطين لم يعثر على قبورهن داخل المقبرة الملكية. وهناك من هى موجودة، لكن لا نعرف مكان دفنها لعدم وجود شاهد على قبرها. وهناك ذكر لقبور عدد من نساء الأسرة، لكن لا يوجد لهن شواهد داخل المقبرة. ولا نعلم اذا ما كانت الأصول العرقية والاثنية لتلك الزوجات هى التى لعبت السبب الرئيسى فى هذا التجاهل؟ ام لا ؟ فهناك زوجات عربيات وشركسيات وجوجيات وحبشيات لكن لم نر اى شاهد يدلل على هذا التنوع العرقى داخل المقبرة. فإحدى زوجات برغش من أصول شركسية مدفونة داخل المقبرة، لكن يبدو أن الحادثة التى ارتبطت بموتها، منعت وجود شاهد على قبرها. او ربما كان موجودا، وتعرض للسرقة والضياع نتيجة الظروف التى تحدثنا عنها من قبل. فحسب رواية الأميرة سالمة، بأن تلك الزوجة الشركسية عندما لوحت لملاح برتغالى فراَها برغش بنفسه، أخذ يجلدها حتى ماتت بعد عدة أيام، فاخذ يقيم القراَن عليها عند قبرها كل يوم [٨١].

ويبدو أن الأصول العرقية لم تكن مقياسا بالمرة لهذا الاستبعاد لغير العربيات من اى ذكر داخل المقبرة. ودليل ذلك أن ابنة السطان سعيد نفسه، زينة، والتى توفيت فى زنجبار ودفنت بالمقبرة، لا نستدل على مقبرتها لعدم وجود شاهد عليها [٨٢].وهناك زوجة السلطان سعيد الشرعية، وهى عزة بنت سيف بن الامام احمد، لا يوجد شاهد لمقبرتها داخل المقبرة الملكية رغم اشارة المصادر لوفاتها فى زنجبار[٨٣]. وهى السيدة التى كان لها الحكم المطلق والكلمة العليا فى بيته. أما الزوجات من الجوارى والاماء، وعددهن ٧٥ فلا يوجد لإحداهن اى شاهد داخل المقبرة، كما لا يوجد شاهد لاى احد من أولاده الـ ٣٥ [٨٤] ، حيث فقدت جميعها، اللهم إلا من ذكر بعض المصادر، كالمغيرى والفارسى. وتشير الأميرة سالمة، بأنه خلال فترة حكم أخيها السلطان برغش، قد توفى خمسة من إخوته الرجال

وثلاث من البنات، وعمته عائشة، وإحدى زوجات السلطان، وكلهم دفنوا بالمقبرة السلطانية [٨٥].لكن لا يوجد اى شاهد يدل على ذلك. ومن هؤلاء أيضا زوجة حارب بن ثوينى بن سعيد، ووالدة السلطان خليفة بن حارب [٨٦]

خامسًا - شواهد لأعلام من الأسرة الحاكمة:-

لم تقتصر شواهد المقبرة الملكية على شواهد السلاطين ونساء الأسرة التى تعرضنا لها، لكن وجدنا شواهد لبعض أعلام العائلة المالكة، لم يكن لهم الحظ فى الوصول للحكم، لكنهم كانوا ساسة من داخل الأسرة، ولعب بعضهم دورًا أهم من أدوار السلاطين. بل إن احدهم، سليمان بن حمد بن سعيد البوسعيدى، لا زالت مقبرته مميزة عن بقية الشواهد القائمة حتى الآن، بل يعد شاهده هو الأبرز من بين جميع الشواهد. فهو أول شاهد تعلوه قبة تغطيه من أعلى، فضلًا عن مكانه المميز فى منتصف المقابر الكائنة أمام حجرة دفن السلطان سعيد. وهذا الشاهد مكتوب عليه " هو الحى الذى لا يموت لا اله إلا الله محمد رسول الله (ثم سطرين لم يتمكن الباحث من قراءتهما بوضوح) هذا هو قبر سليمان بن حمد بن سعيد البوسعيدى توفى فى شوال ١٢٩٠ ه[٨٧]. وحينما أردنا ان نُعد ترجمة لسليمان بن حمد بن سعيد البوسعيدى، وجدنا أنه أحد الولاة المهمين فى زنجبار فى عهد السيد سعيد، وكان يلقب بلقب امنتى هونتى، وكان له النفوذ والتقدم فى عهد السطان سعيد، وعاش إلى أيام برغش. وحضر المفاوضات التى دارت بين برغش ومندوب ملكة بريطانيا حول تجارة الرقيق. وكان هذا الرجل من أفذاذ الدعاه والساسة وتوفى سنة ١٢٩٠ ودفن بالمقبرة الملكية بزنجبار [٨٨]. غير أن شهادة أخرى مغايرة تقدمها الأميرة سالمة فى حق هذا الرجل، حيث تقول بأن وزير ماجد السيد سليمان بن على تحكم فى كل شيئ، وكان شخصًا مغرورا تحكم فى السلطة، وبلغ به الغرور أن خطب إحدى أرامل السلطان سعيد، من أصول شركسية اسمها فاطمة، فتزوجها. ولم يقف ضد مساوئه إلا وزير آخر واسع الحيلة هو محمد بن عبدالله الشامسى[٨٩]. فى حين يعرض الفارسى بأن زوجة سليمان بن على، أرملة السلطان، كانت جورجية

الأصل زرقاء العينين شقراء الشعر، واما لجمشيد بن سعيد. وأن سليمان كان رئيسا لوزراء سعيد وماجد وبرغش، وتوفى فى رمضان ١٢٩٠ه الموافق نوفمبر ١٨٧٣ م وعمره ٩١ عاما. وأن حمد بن سليمان الذى عينه ماجد وزيرا للحرب ليس ابنه، بل هو قريب له. فابنة سليمان نفسها تزوجت حمد هذا.وقال بأن برغش هو الذى عين حمد رئيسا للوزراء، وأنه كان يحظى بالاحترام من أبناء سعيد، كونه يوجه دفة البلاد السياسية. ثم اصبح وزيرًا للحرب فى عهد خليفة بن سعيد، ورئيسا للوزراء فى عهد على بن سعيد، ومات فى عهد حمد بن ثوينى وعمره ثمانون عامًا، فى ٢ مارس ١٨٩٤م[٩٠]

ويشير الفارسى بان السيد سليمان بن حمد بن سعيد بن حمد بن خلف البوسعيدى ولد سنة ١٧٨٥ م، ويغرف بيتهم باسم بيت الوكيل، او بيت نائب الحاكم. وأنه كان رئيس للوزراء ووزيرا للداخلية، وكان يخضع له جميع حكام شرق افريقيا. وقيل بانه هو الذى عين ماجد وصيًا على شرق افريقيا دون تشاور مع ابيه السلطان سعيد، وارسل مقترحاته فى شكل خطاب فوافق السيد سعيد عليها. وكانت كلمته هى القانون، وكانت عملياته التجارية معفاة من الضرائب، وخصص له ماجد مرتبا قدره ١٥٢٥ جنية استرلينى[٩١]

وهناك شاهد محمد بن خليفة بن سعيد الذى يقع امام قبر السيدة رُبا بنت سعيد، ومكتوب عليه « هذا قبر السيد محمد بن خليفة بن سعيد بن سلطان، ولد سنة ١٢٩٨ ه، وتوفى يوم ٣ ربيع ١٣٢٤ ه» [٩٢]. اى ولد سنة ١٨٨٠م وتوفى سنة ١٩٠٦م. وهناك شاهد كندة بن سعيد بن حمد بن سالم، ويقع ضمن القبور المجاورة مباشرة لبيت الساحل مكتوب عليه « ولد السيد كندة بن سعيد بن كندة بن حمد بن سالم بن سلطان فى الشهر شوال سنة ١٣٣٨ ه، وتوفى فى الشهر ربيع الثانى ١٣٦٩ ه وعمره ٣١ سنة»[٩٣].اى ولد فى يونيو سنة ١٩٢٠م وتوفى فى يناير سنة ١٩٥٠م . ونفس الأمر ينطبق على شاهد سالم بن كندة بن حمد، فمكانه بجوار بيت الساحل، مكتوب عليه « هذا قبر المرحوم السيد سالم بن كندة بن حمد بن سالم بن سلطان،

المتوفى فى يوم الأربعاء ٣٠ ربيع الثانى سنة ١٣٦٥ ه، عن عمر ٥٣ سنة تغمده الله برحمته»[٩٤].اى انه ولد سنة ١٨٩٣ وتوفى فى الأول من ابريل ١٩٤٦ م. والراجح ان وجود قبر سالم بن كندة لكونه ينتمى لفرع سالم بن سلطان شقيق السلطان سعيد بن سلطان، وان دفنه فى زنجبار يرجع لاستقراره بها وتزويج ابنته من سلطانها. فقد تزوج اخر سلاطين زنجبار، جمشيد بن عبد الله بن خليفة بن حارب، من السيدة انيسة بنت سالم بن كندة البوسعيدى المولودة سنة ١٩٣٨م[٩٥] وكان سالم بن كندة عضوًا بالمجلس التشريعى الزنجبارى[٩٦].

ونفس الأمر ينطبق على شاهد سيف بن سليمان بن حمد البوسعيدى، فشاهد سيف بن سليمان، عضو المجلس التشريعى[٩٧]، هو آخر شاهد من ناحية بيت الساحل او متحف القصر، مكتوب عليه « بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الذين َامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا، ولد المرحوم السيد سيف بن سليمان بن حمد البوسعيدى فى زنجبار سنة ١٣٠٦ ه وتوفى يوم الاثنين ١٤ جمادى الأول سنة ١٣٧٦ ه تغمده الله برحمته [٩٨]. وهذا يعنى انه ولد سنة ١٨٨٨م وتوفى ١٥ مارس ١٩٥٧ م. واعتقد ان سبب دفن فرع سالم البوسعيدى فى المقبرة، وبعيدًا عن قرابة الأسرة، لكون السيدة شريفة بنت سعيد كانت متزوجة من محمد او حمد بن سالم بن سلطان بن الإمام احمد بن سعيد وابن عم ثوينى بن سعيد حاكم عمان، وهو الذى أُرسل للتفاوض مع ماجد، فقبل الأخير دفع مبلغ ٤٠ ألف ريال من دخل زنجبار تقطع لمسقط [٩٩]..وقيل أن السلطان ماجد عند سفره للهند ترك السيد محمد بن سالم بن سلطان بن احمد الإمام نائبًا عليها، وانه شق على أهلها [١٠٠]

وهناك أفراد من الأسرة المالكة جاء ذكر دفنهم فى المقبرة داخل المصادر، لكننا لم نجد لهم شاهدا داخل المقبرة. حيث تشير الأميرة سالمة بنت سعيد فى مذكراتها، بأنه برغم انتقال السلطان سعيد إلى زنجبار إلا انه كان ينتقل بين شقي سلطنته، عمان – زنجبار. الأمر الذى لم يدع له الوقت الكافي للعناية الدائبة بأمر العشرات من بنيه وبناته. وهو أمر يؤكده شاهد السلطان سعيد بطريقة غير مباشرة.

حيث يشير الى ان وفاته قد حدثت وهو قادم من مسقط وهو فى عرض البحر[١٠١] فقد توفى عددا منهم ولم نجد لهم شواهد فى المقبرة. وهنك شخصيات مهمة دفنت فى المقبرة وليس لها اى شاهد. وخير مثال لذلك هو، سيف بن حمود بن فيصل بن تركى بن سعيد بن سلطان بن الإمام بن احمد بن سعيد الذى عاش فى الفترة من ١٩١٩- ١٩٦٣ م. والذى تزوج زوجته الثانية من ابنة ولى العهد الأمير عبد الله بن خليفة بن حارب، فى ٢٥ فبراير ١٩٦٣ ووارى الثرى فى المقبرة السلطانية الكائنة فى حى القصور السلطانية. اما من خارج الأسرة فلم تذكر المراجع إلا الشيخ ناصر بن احمد بن محمد بن جاعد بن خلف بن عمر التوفى الريامى، والذى ولد فى خمسينيات القرن ١٨ ، ودفن بالمقبرة السلطانية المعروفة بالمقصورة[١٠٢]..

على أية حال، انتهى دفن آخر أحفاد السيد سعيد بن سلطان (الحفيد المباشر)، وهو السيد سعيد بن على بن سعيد بتاريخ ١٤ مارس ١٩٧٠ فى المقبرة. حينما أمر الرئيس عبيد كرومى بتنكيس الأعلام لمدة ثلاثة أيام حداد على روح الفقيد، كما سمح بدفنه فى المقبرة السلطانية التى كانت حكومة ثورة ١٩٦٤ م قد أمرت بإغلاقها، ليصبح السيد سعيد بذلك، هو آخر من دفن بها [١٠٣]..

الخـاتمة :

بعد دراسة شواهد المقبرة الملكية لاسرة البوسعيد فى زنجبار فقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج:

- بينت الورقة بأن دراسة شواهد المقبرة الملكية فى زنجبار مهمة للغاية. حيث أوضحت لنا شبكة العلاقات العائلية داخل الأسرة المالكة البوسعيدية. وبينت تشابك الفروع بعضها البعض، فضلًا عن استمرار فرع السلطان سعيد بن سلطان، بشتى أنجاله، فى حكم زنجبار حتى سنة ١٩٦٤. وأكدت الدراسة على أهمية شاهد قبر السلطان سعيد، الذى حمل فكر السلطان خليفة بن حارب عن جده الأكبر السلطان سعيد. فاختياره لأهم انجازاته متمثلة فى زراعة القرنفل والتحالف مع الانجليز، ونقله لوصية جده سعيد لابنه حمد بن ثوينى بحكم عمان، أدى به لأن يوظف الشاهد فى خدمة أغراضه السياسية المعاصرة سنة ١٩٢٥م.
- بينت الدراسة بأن غدد من العوامل الطبيعية والثقافية كانت سببا رئيسيا فى اختفاء العدد الاكبر من شواهد المقبرة الملكية. غير ان الصراعات السياسية بين أفراد الأسرة الحاكمة كانت هى ابرز تلك الاسباب. فقد انعكست آثارها فى قلة عدد شواهد السلاطين البوسعيد الذين حكموا زنجبار، رغم دفنهم فى المقبرة الملكية. ورجحت بان الحكام الأخيرين لزنجبار ربما لعبوا دورًا مهما فى انتزاع تلك الشواهد، أو ان ثورة سنة ١٩٦٤ هى التى تسببت فى هذا الأمر. وأن المنافسة بين الاشقاء والفروع بين أبناء السلطان سعيد لعبت دورها فى وجود ، او عدم وجود، شواهد للسلاطين داخل المقبرة. فغالبية السلاطين لا توجد لهم شواهد. فضلا عن الدور الذى لعبته جماعة المطاوعة فى رسم شكل المقبرة وطريقة بنائها.
- أبرزت الشواهد قيمة المرأة البوسعيدية ومكانتها فى تاريخ سلطنة زنجبار، وان هناك نساء بارزات قد لعبن دورًا مهمًا فى خدمة المجتمع وتقديم أعمال البر والإحسان لكافة طبقات المجتمع الزنجبارى. وهذا لا يعنى عدم وجود تمايز داخل نساء الأسرة الحاكمة. فقد عنيت الدراسة بتناول الالقاب كدليل على ارتفاع المكانة داخل اسرة البوسعيد. فعلى سبيل المثال جاءت شواهد بنات السلطان سعيد وشريفة بنت برغش مقتصرة على لقب السيدة. فى حين حظيت فاطمة بنت محمد بن سعيد بعدة ألقاب، كالأميرة والنبيلة والسيدة والجليلة والمرحومة والسادة. وأيضا حظيت خنفورة بنت ماجد بلقب الأميرة والجليلة والمرحومة والسادة خنفورة بنت ماجد. أما التى حظيت بأكبر مكانة من بين نساء البوسعيد عموما، فهى معتوقة بنت حمود. فقد حصلت على عدة ألقاب أبرزها ما سجله شاهدها، نجم آل بوسعيد الثاقب، وبدرها الطالع، والأميرة المفضلة، والسلطانة والسادة معتوقة بنت السلطان حمود بن محمد. فهى اول سيدة عمومًا تحمل لقب سلطانة.

- قالت الدراسة، بأن هناك شخصيات برزت مكانتها عبر الأسرة، دن أن تتربع على كرسى الحكم، حيث تلخص شواهدها فى المقبرة حجم تلك المكانة وتبرزها. وان جميع أفراد أسرة البوسعيد من كافة الفروع، كانت لهم مقابر وشواهد فى المقبرة الملكية، ولم يستطع اى فرع من فروع الأسرة أن يستأثر بالمقبرة، دون الفروع الأخرى.
- احتفظت المقبرة بخمسة عشر شاهدًا، فرتبت الدراسة تواريخ الدفن فاتضح لها، ان ثلاثة فقط هم من دفنوا فى القرن ١٩ ، وهم السيدة خنفورة والسيد حمد بن ثوينى والسيد سليمان من حمد البوسعيدى. وان أثنى عشرة شاهدا دفنوا فى القرن العشرين وحتى خمسينياته، وهم شريفة بنت برغش، والسلطان سعيد، والسلطانه معتوقة، والسلطان حمود، ورُبا بنت سعيد، وميا بنت سعيد، وفاطمة بنت محمد بن سعيد، ومحمد بن خليفة بن سعيد، وكندة بن سالم، وسالم بن كندة، وسيف بن سليمان، وعزا بنت على البوسعيدية. وأن شاهد السلطان سعيد هو الشاهد الوحيد الذى نصب بعد وفاته بما يقارب السبعين عاما. حيث نصبه حفيده السلطان خليفة بن حارب سنة ١٩٢٥م.
- صححت الدراسة، عبر الشواهد، الكثير من سنوات الحكم، خصوصا سنوات تولية حكام البوسعيد وتاريخ وفاتهم. فعلى سبيل المثال صححت تاريخ تولية السلطان سعيد ليكون سنة ١٨٠٤ بدلًا من سنة ١٨٠٦، وأكدت مكان ولادته سمايل بدلا من الغبرة، وعدلت تاريخ نقله للعاصمة من سنة١٨٣٢، ليصبح سنة ١٨٤٣م. وصححت خلط المراجع حول تاريخ مجيئه لأول مرة لزنجبار سنة١٨٢٨، واعتبار تلك المراجع بانها السنة التى نقل اقامته اليها. فقطعت بوضوح بان ما حدث سنة ١٨٢٨ كان زيارة ولم يكن تحولا. وهكذا فعلت الدراسة مع بقية الحكام.

ملاحق البحث

سنقوم فى هذا القسم بتقسيم الملاحق الى ملاحق خاصة بالسلاطين، واخرى خاصة بالنساء، وثالثة خاصة بأعلام من أسرة البوسعيد. وسنورد فى كل ملحق منظر الشاهد ثم نضع اسفله نصه مكتوبا.

أولا- شواهد السلاطين:

الملحق الاول - شاهد قبر السلطان سعيد:

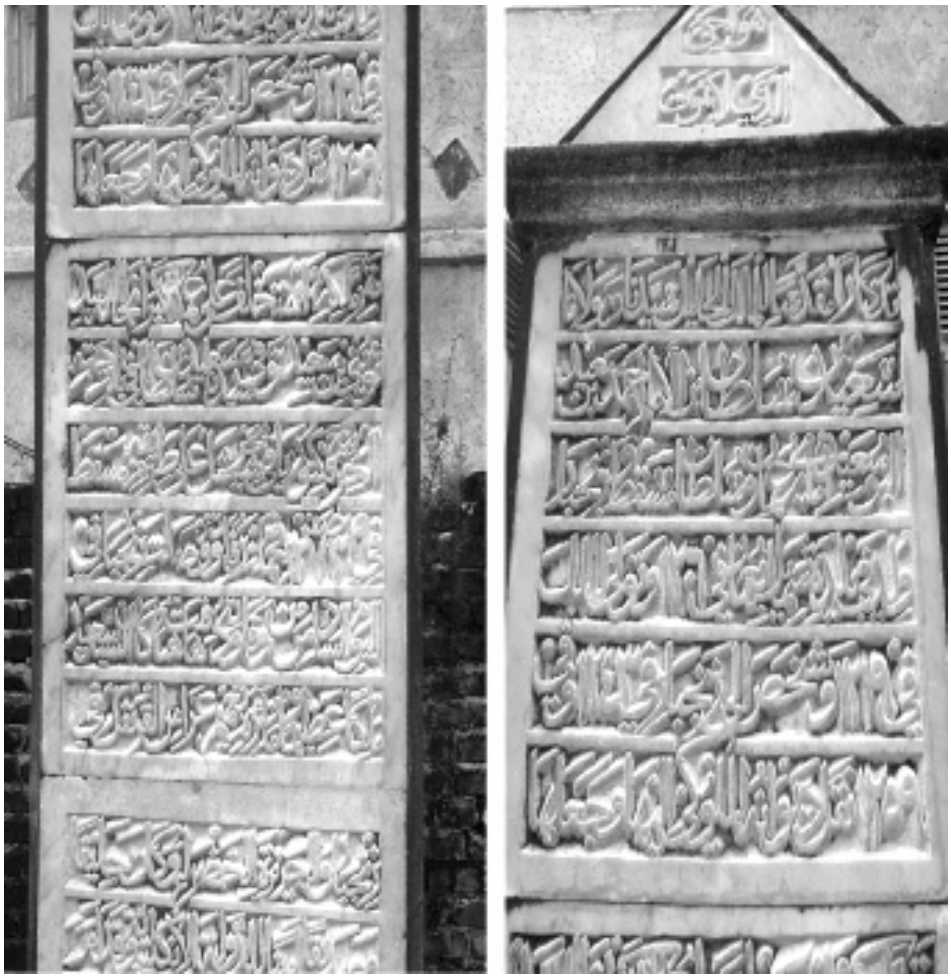

مقطعان للجزء العلوى والاوسط من شاهد مقبرة السلطان سعيد

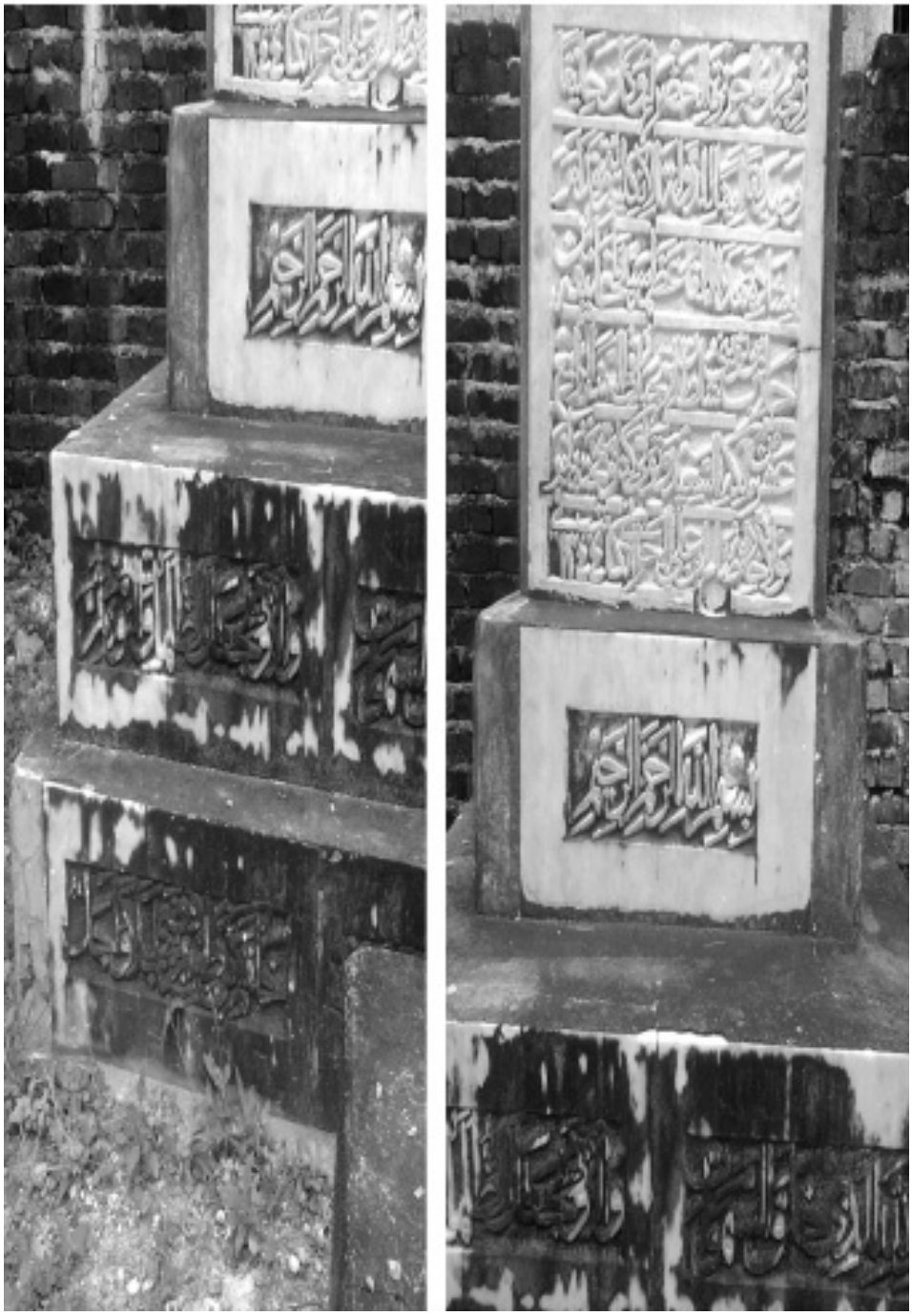

مقطعان للجزء السفلى لشاهد السلطان سعيد

النص المكتوب على الشاهد:

" هو الحى الذى لا يموت
تذكارًا مقدسًا للملك الجليل سيدنا ومولانا
سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد
البوسعيدى إمام عمان وسلطان مسقط وزنجبار
ولد فى بلدة سمايل بعمان فى ١٢٠٦ وتولى الملك
فى ١٢١٩ وشخص إلى زنجبار فى ١٢٤٣ وفى
١٢٥٩ نقل ديوانه الملوكى إليها وجعلها
مقر ملكه واستخلف على عمان أكبر أنجاله السيد
ثوينى بن سعيد توفى سيدنا سعيد بن سلطان فى بارجته
الحربية فيكتوريا فى بحر سيشل على طريقه من مسقط
فى ١٩ صفر ١٢٧٣ فحملت رفاته ووصلت زنجبار فى
اليوم السادس من وفاته ودفنت ها هنا كان السيد سعيد
ملكا عظيما ومن مآثره تعميم غراس القرنفل فى
زنجبار والجزيرة الخضراء وكان حليفا
وصديقا أمينا للدولة الانجليزية وقد أمر
بإشادة هذا المقام عظمة سيدنا خليفة بن
حارب بن ثوينى سلطان زنجبار فى السنة الرابع
عشر من ملكه السعيد وتولى كتابته ونحته بأمر
مولاه خادمه صالح بن على الحرث الكاتب فى ١٣٤٤ ".

أما الجزء السفلى من الشاهد فمكتوب على قسمين: أيمن وأيسر :

" الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروابربهم يعدلون الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا ".

الملحق الثانى، شاهد قبر حمد بن ثوينى بن سعيد بن سلطان الامام احمد :

النص المكتوب :

" هو الحى الذى لا يموت لقد توفى حمد بن ثوينى بن سعيد بن سلطان الإمام احمد فى تاريخ يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الأول ١٣١٣ه"

الملحق الثالث، شاهد قبر السلطان حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان بن الإمام :

محتوى نص الشاهد:

" هذا قبر جلال السلطان المعظم حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان بن الإمام تولى المملكة الزنجبارية يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة١٣١٣ ه وتوفاه الله ليلة ثانى عشر من ربيع الثانى ١٣٢٠ ه فسبحان المتفرد بالبقاء والدائم فى ملكه بلا فناء"

ثانيا – شواهد النساء:

الملحق الرابع، شاهد قبر السلطانة السادة معتوقة بنت السلطان حمود بن محمد وزوجة خليفة بن حارب :

مقطعان من شاهد السلطانة معتوقة زوجة السلطان خليفة بن حارب

محتوى نص الشاهد :

" تذكارًا عطرًا

لنجم آل بوسعيد الثاقب وبدرها الطالع الأميرة المفضلة

السلطانة السادة معتوقة

بنت السلطان حمود بن محمد تاجدار مولانا السلطان

سيدنا خليفة بن حارب وولده سيدنا الأمير عبدالله

بن سيد خليفة بن حارب

كانت هذه الأميرة السمحاء ندية الكفين واسعة

الباع جمة المواهب باره بالضعافى

ومعينة لمن حلت بهم الشدائد وكانت سرايتها تزدحم فى

المواسم والأعياد بالناس من كل الطبقات".

الملحق الخامس – شاهد قبر خنفورة بنت ماجد بن سعيد بن سلطان:

النص :

" هو الحى الباقى هذا قبر الأميرة الجليلة المرحومة السادة خنفورة بنت ماجد بن سعيد بن سلطان تغمدها الله برحمته ومرضاته"

الملحق السادس ، شاهد قبر السيدة ربا بنت السيد سعيد بن سلطان بن الامام احمد البوسعيدى :

النص:

" هذا قبر السيدة ربا بنت السيد سعيد بن سلطان بن الإمام احمد البوسعيدى ولدت فى سنة ١٢٣١ه وتوفيت فى يوم ١٢ من شهر رجب سنة ١٣٢١ ه فسبحان الباقى

الملحق السابع- شاهد قبر السيدة ميا بنت سيد سعيد بن سلطان:

النص:

" هذا قبر السيدة ميا بنت سيد سعيد بن سلطان ولدت فى سنة ١٢٤٥ ه وتوفيت فى يوم ٣ محرم ١٣٢٥ه".

الملحق الثامن- شاهد قبر السيدة شريفة بنت برغش، وهذا الشاهد يقع داخل المقصورة وامام شاهد السلطان سعيد بن سلطان وفى مدخل حجرة الدفن:

النص:

" هذا قبر السيدة شريفة بنت السيد برغش بن سعيد بن سلطان بن الإمام ولدت فى ربيع الاول ١٢٩٧ ه وتوفيت يوم ٢١ شعبان ١٣٦٣ ه".

الملحق التاسع - شاهد قبر الأميرة فاطمة بنت محمد بن سعيد بن سلطان:

النص:

"هو الحى الدائم الباقى هذا قبر الأميرة النبيلة والسيدة الجليلة المرحومة السادة فاطمة بنت المرحوم السيد محمد بن سعيد بن سلطان ولدت فى مسقط فى ليلة الاثنين ٢٤ ذى القعدة ١٢٧٣ واختارها الله إلى جواره فى زنجبار فى ليلة السبت ١٩ جمادى الآخرة ١٣٥٣ ه رحمة الله ورضوانه عليها".

الملحق العاشر-شاهد قبر عزا بنت على البوسعيدية :

النص:

" رحمها الله توفيت السيدة عزا بنت على البوسعيدية فى ليلة ٢٧مضان ١٣٧٣ ه".

ثالثا- شواهد الاعلام:-

الملحق الحادى عشر، شاهد قبر سليمان بن حمد بن سعيد البوسعيدى:

مقطعان لشاهد سليمان بن حمد والقبة التى بنيت فوقه

النص:-

" هو الحى الذى لا يموت لا اله إلا الله محمد رسول الله

هذا هو قبر سليمان بن حمد بن سعيد البوسعيدى توفى فى شوال ١٢٩٠ ه".

الملحق الثانى عشر- شاهد قبر محمد بن خليفة بن سعيد بن سلطان:

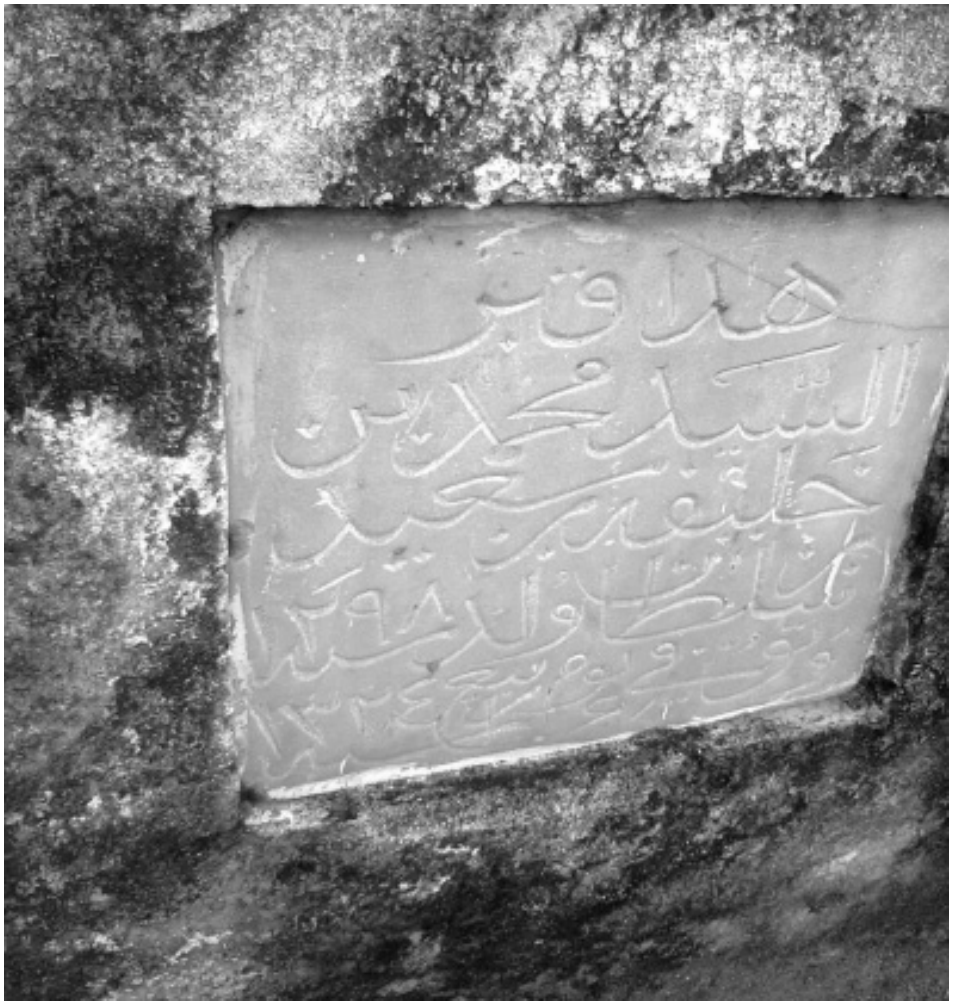

النص:

" هذا قبر السيد محمد بن خليفة بن سعيد بن سلطان، ولد سنة ١٢٩٨ ه وتوفى يوم ٣ ربيع ١٣٢٤ ه".

الملحق الثالث عشر- شاهد قبر كندة بن سعيد بن حمد بن سالم بن سلطان

النص:

" ولد السيد كندة بن سعيد بن كندة بن حمد بن سالم بن سلطان فى الشهر شوال سنة ١٣٣٨ ه وتوفى فى الشهر ربيع الثانى ١٣٦٩ ه وعمره ٣١ سنة"

الملحق الرابع عشر- شاهد قبر سالم بن كندة بن حمد بن سالم بن سلطان:

النص:

" هذا قبر المرحوم السيد سالم بن كندة بن حمد بن سالم بن سلطان المتوفى فى يوم الأربعاء ٣٠ ربيع الثانى سنة ١٣٦٥ ه عن عمر ٥٣ سنة تغمده الله برحمته"

الملحق الخامس عشر- شاهد قبر سيف بن سليمان بن حمد البوسعيدى:

النص:-

" بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ولد المرحوم السيد سيف بن سليمان بن حمد البوسعيدى فى زنجبار سنة ١٣٠٦ ه وتوفى يوم الاثنين ١٤ جمادى الأول سنة ١٣٧٦ ه تغمده الله برحمته".

هوامش البحث

(١) وتتكون من جزيرتين رئيسيتين: هما انجوجا ومساحتها ٦٤٠ ميلا مربعا وجزيرة بمبا ومساحتها ٣٨٠ ميلا مربعا.للمزيد انظر،

Harkishan Bhagat and Haroub Othman:- Colonialism and Class Formation in Zanzibar, UTAFITI, Journal of the Faculty of Arts and Social Science, University of Dar es Salaam , Vol. 3, No.11978 ,p 193.

(٢) تعود أصول البوسعيد الى قبيلة الأزد العمانية، وهم من القحطانيين من نسل أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ. للمزيد انظر ، تاريخ أهل عمان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، سلسلة تراثنا، سلطنة عمان ، مطابع سجل العرب، ١٩٨٠، ص ص ١٥،١٦

(3) J. A. Kieran:- The Origins of the Zanzibar Guarantee Treaty of 1862, Canadian Journal of African Studies / Revue Canadienne des Études Africaines, Vol. 2, No. 2.(Autumn, 1968), pp.155,164.

(4) J. E. R. Stephens:- The Laws of Zanzibar, Journal of the Society of Comparative Legislation, New Ser., Vol. 13, No. 3. (1913),p.603.

(٥) واستمرت الحماية البريطانية قائمة على زنجبار حتى انهتها فى ١٠ ديسمبر ١٩٦٣م، مع ملاحظة تحول ارشيفها من وزارة الخارجية الى وزارة المستعمرات سنة ١٩١٣م. للمزيد انظر:

Neville Rubin:- Government Publications Relating to Zanzibar,1860 – 1963, University of London, Solaprint of Leeds Ltd, Great Britain, 1979, p .1,3.

(٦) انظر، جمال زكريا قاسم :- الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٥ ص ص متفرقات. وكذلك انظر ، ناصر بن عبد الله الريامى :- زنجبار شخصيات وأحداث ١٨٢٨-١٩٧٢ ، مكتبة بيروت، مسقط، سلطنة عمان ، ٢٠٠٩ . ص ص ٢١٢، ٢١٤ ،

(٧) سعيد بن على المغيرى :- جهينة الأخبار فى تاريخ زنجبار ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مطبعة البابى الحلبى وشركاه ، وزارة التراث القومى ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩ . ص ٤٧٩ .

(٨) ناصر بن عبد الله الريامى :- المرجع السابق . ص ٣٥٣ ،

(9) Amrit Wilson:- Abdul Rahman Mohamed Babu:Politician, Scholar and Revolutionary, The Journal of Pan African Studies, vol.1, no.9, August 2007, P.11.

(١٠) ناصر بن عبد الله الريامى :- المرجع السابق . ص ٢٣٩.

(١١) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- البوسعيديون حكام زنجبار، ترجمة محمد امين عبدالله ، ط٢ ، سلسلة تراثنا ، وزارة التراث القومى ، سلطنة عمان ، ص ١٠٧ .

(١٢) أول بيت بناه سعيد فى زنجبار هو بيت المتونى وبعده تم بناء بيت الساحل. والاول يقع على بعد أربعة أميال من بيت الساحل، ويعيش به حوالى الف نفر وتهدم معظمه فيما بعد، وجعل

مخزنا لبعض اشياء الحكومة البوسعيدية ، للمزيد انظر، سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق. ص ص ١٤٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩.

(١٣) ناصر بن عبدالله الريامى :- المرجع السابق. ص ٢٣٩ ،

(١٤) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق. ص ٣٦٤.

(١٥) سالمة بنت سعيد بن سلطان :- مذكرات اميرة عربية ، كتاب فى جريدة، العدد رقم ٧٦ ، الاربعاء ١ ديسمبر ٢٠٠٤، ص ٣٠.

(١٦) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق. ص ٣٣١.

(١٧) انظر شاهد السلطان سعيد باجزاءه المختلفة فى ملاحق البحث الخاصة بشواهد السلاطين. الملحق الاول

(١٨) انظر شاهد السلطان سعيد باجزاءه المختلفة فى ملاحق البحث.

(١٩) انظر شاهد السلطان سعيد باجزاءه المختلفة فى ملاحق البحث.

(٢٠) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ١٣٩.

(٢١) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ١٣٩.

(٢٢) هناد عدد من المؤرخين حددوا سنة ١٨٠٦ م كتاريخ للولية ومنهم : جمال زكريا قاسم:- المرجع السابق، ص٣. وكذلك انظر، سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ١٤٣.

وكذلك انظر: Harkishan Bhagat and Haroub Othman:- Op.Cit. ,p 196

(23) Colonel Sykes:- Notes on the Possessions of the Imaun of Muskat, on the Climate and Productions of Zanzibar, and on the Prospects of African Discovery from Mombasa, Journal of the Royal Geographical Society of London,Vol. 23, No. (1853),P. 104.

(٢٤) هناد عدد من المؤرخين حددوا سنة ١٨٣٢ م كتاريخ لنقل بلاط الحكم وتحويل العاصمة، ومنهم : جمال زكريا قاسم :- المرجع السابق، ص٥. وكذلك انظر، الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- المرجع السابق، ص ١٤٤، وكذلك انظر،

Gljsbert Oonk:- South Asians in East Africa (1880-1920) with a Particular Focus on Zanzibar: Toward a Historical Explanation of Economic Success of a Middlemen Minority, African and Asian Studies, volume 5, no. 1, 2006. p. 67، وكذلك انظر

Harkishan Bhagat and Haroub Othman:- Op.Cit. p 193. وكذلك انظر،

Neville Rubin:- Op.Cit., p .1.

(٢٥) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ص ١٥٨، ١٥٩.

(٢٦) نفسه . ص ص ١٤٣، ١٥٥، ١٥٦.

(٢٧) نفسه . ص ١٩١.

(٢٨) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- المرجع السابق، ص ص ٦٧، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤.

(٢٩) نفسه ، ص ص ٦٧، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢ ، ١٦٤.

(٣٠) للمزيد أنظر ملتقى اهل الحديث،
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=247000

(٣١) ناصر بن عبدالله الريامى :- المرجع السابق. ص ص ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠.

(٣٢) سالمة بنت سعيد بن سلطان :- المرجع السابق ، ص ٢٢.

(٣٣) فابو طلحة رضي الله عنهما حينما مات فى البحر، فلم يجدوا له جزيرة الا بعد سبعة ايام فدفنوه فيها ولم يتغير . للمزيد انظر، ملتقى اهل الحديث،
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=247000

(٣٤) ناصر بن عبدالله الريامى :- المرجع السابق. ص ص ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠.

(٣٥) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق. ص ص ١٤٣، ١٥٥، ١٥٦.

(٣٦) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- المرجع السابق ، ص ص ٥٥، ١٤٤.

(37) Juma Ali Juma:- Zanzibar Clove Growers Organization (ZACPO) Final Clove Advocacy Report, July,2010, pp.2,3

(٣٨) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق. ص ص ١٤٣، ١٥٥، ١٥٦.

(39) Juma Ali Juma:- Op.Cit., pp.1-3.

(٤٠) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق. ص٢٤٩.

(٤١) احمد حمود العمرى :- عمان وشرقى افريقية ، ترجمة محمد امين عبدالله ، سلسلة تراثنا ، وزارة التراث القومى ، سلطنة عمان ، ص ٧٥.

(42) Colonel Sykes:- Op.Cit., P. 104.

(43) Harkishan Bhagat and Haroub Othman:- Op.Cit., ,pp 193,194.

(٤٤) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ص ١٥٨، ١٥٩.

(٤٥) انظر الشاهد الأول فى ملاحق البحث .

(٤٦) محمد بن عبدالله الحارثى:- موسوعة عمان الوثائق السرية ،المجلد الاول خلفيات تاريخية ووثائق التامر البريطانى على الامبراطورية العمانية وانحسار دورها، اعداد و ترجمة محمد بن عبدالله بن حمد الحارثى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٧ ، ص ٣٨.

(٤٧) نفسه ، ص ص ٢٨، ٣١.

(٤٨) ناصر بن عبدالله الريامى :- المرجع السابق. ص ص ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠.

(49) Thomas Franklin McDow :- Arabs and Africans: Commerce and Kinship from Oman to the East African Interior, c. 1820-1900, Faculty of the Graduate School, Yale University, Doctor of Philosophy, May 2008, PP.210,211.

(٥٠) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى المرجع السابق، ص ١٨.

(51) F.O.403. 159, PART XXVI, FURTHER CORRESPONDENCE RESPECTING Zanzibar, July W September 189]..No. 22. Acting Consul-General Smith to the Marquis of Salisbury.—(Received July 15.)(No. 166.)My Lord, Zanzibar, June 11, 1891.p.11.

(٥٢) انظر الملحق الثانى، شاهد حمد بن ثوينى بن سعيد بن سلطان الامام احمد ، فى شواهد السلاطين فى ملاحق البحث

(٥٣) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ص ، ٢٦٦، ٢٦٧.

(٥٤) ناصر بن عبدالله الريامى :- المرجع السابق . ص ص ٢١٢، ٢١٤ ، و جمال زكريا قاسم:- المرجع السابق، ص١٣٤. وكذلك انظر،

(٥٥) انظر الشاهد الثانى، شاهد قبر حمد بن ثوينى بن سعيد بن سلطان الامام احمد، فى ملاحق البحث

(٥٦) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- المرجع السابق ، ص ١٢.وكذلك انظر، سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ص ، ٢٦٦، ٢٦٧

(٥٧) انظر الملحق الثالث، شاهد قبر السلطان المعظم حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان بن الامام، فى شواهد السلاطين فى ملاحق البحث، وهذا الشاهد يقع بجوار السيدة معتوقة .

(٥٨) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق. ص ص ٢٧٢، ٢٧٣ ، ٢٨٨.

(٥٩) نفسه . ص ٣٢٤

(٦٠) السلطان حمود هو والد زوجة السلطان خليفة بن حارب الذى تولى الحكم سنة ١٩١١م:
J. E. R. Stephens:- The Laws of Zanzibar, Journal of the Society of Comparative Legislation, New Ser., Vol. 13, No. 3. (1913),p.603.
(61) http://members.iinet.net.au/~royalty/states/arabia/zanzibar.html

(٦٢) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق. ص ٢٢٦.

(٦٣) نفسه . ص ٢٦٣.

(٦٤) نفسه . ص ٢٦٤.

(٦٥) جمال زكريا قاسم :- المرجع السابق ،ص ٢١٢.

(٦٦) انظر الملحق الرابع، شاهد قبر السلطانة معتوقة بنت السلطان حمود بن محمد بن ماجد بن سعيد زوجة السلطان خليفة بن حارب، فى شواهد النساء فى ملاحق البحث.

(٦٧) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ٣٦٣.

(٦٨) انظر الملحق الخامس:- شاهد قبر السيدة خنفورة بنت ماجد بن سعيد بن سلطان، فى شواهد النساء فى ملاحق

(٦٩) سالمة بنت سعيد بن سلطان :- المرجع السابق ، ص ٢٠

(٧٠) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- المرجع السابق، ص ٢١، وكذلك انظر، سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ٢٨٨ .

(٧١) انظر الملحق السادس، شاهد قبر السيدة ربا بنت السيد سعيد بن سلطان بن الامام احمد البوسعيدى ، فى شواهد النساء فى ملاحق البحث

(٧٢) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- المرجع السابق، ص ص ٣٣، ١٥١، ١٥٢.

(٧٣) انظر الملحق العاشر، شاهد قبر السيدة عزا بنت على البوسعيدية ، فى شواهد النساء فى ملاحق البحث.

(٧٤) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- المرجع السابق ، ص ص ٣٧، ٣٨.

(٧٥) انظر الملحق الثانى:- شاهدد السيدة شريفة بنت برغش، فى ملاحق النساء فى ملاحق البحث.

(٧٦) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- المرجع السابق ، ص ٢٢.

(٧٧) انظر الملحق التاسع :- شاهد قبر السيدة فاطمة بنت السيد محمد بن سعيد بن سلطان، فى شواهد النساء فى ملاحق البحث

(٧٨) وهو الابن الرابع من ابناء السلطان بعد هلال وخالد وثوينى ثم جاء من بعده خامس ماجد ثم على بن سعيد وتوفى فى عرض البحر، ثم ركى سابعا وبرغش ثامنا ، ثم عبد الوهاب ثم حمدان ثم جمشير، وأخيرا الابن الثانى عشر كان عبدالعزيز ، للمزيدانظر:

Alexander I. Cotheal:- Treaty between the United States of America and the Sultan of Maskat: The Arabic Text, Journal of the American Oriental Society,Vol. 4 (1854),P.347.

(٧٩) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- البوسعيديون حكام زنجبار، ترجمة محمد امين عبدالله، ط٢ ، سلسلة تراثنا ، وزارة التراث القومى ، سلطنة عمان ، ص ٢٢.

(٨٠) انظر الملحق السابع، شاهد قبر السيدة ميا بنت سيد سعيد بن سلطان ، فى شواهد النساء فى ملاحق البحث

(٨١) سالمة بنت سعيد بن سلطان :- المرجع السابق، ص ٢٦

(٨٢) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- المرجع السابق ، ص ٣٨.

(٨٣) نفسه ، ص ١٢.

(٨٤) سالمة بنت سعيد بن سلطان :- المرجع السابق ، ص ٦

(٨٥) نفسه، ص ٣١.

(٨٦) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق. ص ص ، ٢٦٦، ٢٦٧.

(٨٧) انظر الملحق الحادى عشر:- شاهد قبر سليمان بن حمد بن سعيد البوسعيدى ، فى شواهد الاعلام فى ملاحق البحث.

(٨٨) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ١٥٢

(٨٩) سالمة بنت سعيد بن سلطان :- المرجع السابق ، ص ٢٠

(٩٠) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى:- المرجع السابق ، ص ص ٨٢- ٨٥.

(٩١) نفسه ، ص ٦٢- ٦٤.

(٩٢) انظر الملحق الثانى عشر، شاهد قبر السيد محمد بن خليفة بن سعيد بن سلطان، فى ملاحق الاعلام فى ملاحق البحث .

(٩٣) انظر الملحق الثالث عشر، شاهد قبر السيد كندة بن سعيد بن حمد بن سالم بن سلطان ، فى شواهد الاعلام فى ملاحق البحث .

(٩٤) انظر الملحق الرابع عشر، شاهد قبر السيد سالم بن كندة بن حمد بن سالم بن سلطان ، فى شواهد الاعلام فى ملاحق البحث.

(٩٥) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق . ص ١٩١.

(٩٦) نفسه . ص ٣٤٣.

(٩٧) نفسه . ص ٣٤٣.

(٩٨) انظر الملحق الخامس عشر، شاهد قبر سيف بن سليمان بن حمد البوسعيدى ، فى شواهد الاعلام فى ملاحق البحث

(٩٩) ناصر بن عبدالله الريامى :- المرجع السابق. ص ٣١١ ،

(١٠٠) سعيد بن على المغيرى :- المرجع السابق، ص ٢٠٧.

(١٠١) فقد كان للسلطان سعيد عدد كبير من الأبناء من زوجات مختلفات منهم على سبيل المثال وليس الحصر هلال، وهو أكبر أبناء السيد سعيد ، ثويني ، خالد ، ماجد ، برغش ، ومن الفتيات هناك خولة ، شريفة ، خديجة ، عائشة ، شيوان ، ملته ، زجان ، زمزم ، نونو .....) وكلهم من أمهات غير عربيات ، فى حين كانت زوجته العربية الوحيدة هي السيدة عزة بنت سيف وكانت عقيما، للمزيد، مذكرا ت أميرة عربية - بقلم السيدة سالمة - ترجمة عبد المجيد

(١٠٢) ناصر بن عبد الله الريامى :- المرجع السابق . ص ص ٢٣٥، ٢٣٨.

(١٠٣) نفسه. ص ٣٨٠.